الحديث الموضوعي

دراسة تأصيلية تطبيقية

إعداد

وليد بن عثمان بن ابراهيم الرشودي

الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾

[الأحزاب:٦٩-٧٠].

أمـا بعد، فهذه مباحث في "الحديـث الموضوعي" وما يتعلق به من مسائل، تبينه وتوضحه وتؤصل له، ونسأل الله أن ينفع بها كاتبها وكل من ينظر فيها.

اعده

وليد بن عثمان بن إبراهيم الرشودي

❊❊❊

المبحث الأول

التعريف بالحديث الموضوعي (لغة واصطلاحا)

يتألف مصطلح (الحديث الموضوعي) من جزأين رُكبا تركيبًا وصفيًّا، وللوقوف على تعريف هذا المصطلح المركب لابد من تعريف جزئيه، ثم يجمع بينهما ليعطي تعريفًا أقرب ما يكون لهذا المصطلح المعاصر.

أمّا كلمة (الحديث) فمعناها لغةً:

كما قال ابن فارس: "(حَدَثَ) الْحَاءُ وَالدَّالُ وَالثَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ كَوْنُ الشَّيْءِ لَمْ يَكُنْ. يُقَالُ: حَدَثَ أَمْرٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ... وَالْحَدِيثُ مِنْ هَذَا؛ لِأَنَّهُ كَلَامٌ يَحْدُثُ مِنْهُ الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ"(١).

وقال ابن منظور: "الحديثُ: الجديدُ مِنَ الأَشياء. وَالْحَدِيثُ: الخَبَرُ يأْتي عَلَى الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، وَالْجَمْعُ: أَحاديثُ"(٢).

ويطلق الحديث على الخبر، ومنه قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾ [النِّساء: ٨٧]، وقوله: ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ﴾ [سَبَأ: ١٩].

---

(١) مقاييس اللغة (٢/ ٣٦).

(٢) لسان العرب (٢/ ١٣٣).

الحديث اصطلاحًا:

هو ما أثر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقِيّة أو خُلُقِيّة أو سيرة سواء كان قبل البعثة أو بعدها(١).

وقال السخاوي: "وَ(الْحَدِيثُ) لُغَةً: ضِدُّ الْقَدِيمِ، وَاصْطِلَاحًا: مَا أُضِيفَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا لَهُ أَوْ فِعْلًا أَوْ تَقْرِيرًا أَوْ صِفَةً، حَتَّى الْحَرَكَاتُ وَالسَّكَنَاتُ فِي الْيَقَظَةِ وَالْمَنَامِ"(٢).

وأمّا "الموضوعي" لغة(٣):

فهو نسبة إلى الموضوع، وهو من الوضع؛ وهو جعل الشيء في مكان ما، سواء أكان ذلك بمعنى الحط والخفض، أو بمعنى الإلقاء والتثبيت في المكان، تقول العرب: ناقة واضعة: إذا رعت الحمض حول الماء ولم تبرح، ومنه: الموضع، قال تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ (سورة النساء: ٤٦).

---

(١) بحوث في تاريخ السنة المشرفة (ص/ ١٩).

(٢) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (١/ ٢٢).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٦/ ١١٧)، المفردات في غريب القرآن (ص: ٨٧٤)، لسان العرب (٨/ ٣٩٦)، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٤/ ٣١٨).

■ **ومن معاني الوضع:**

البناءُ والاتخاذُ، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ [سورة آل عمران: آية ٩٦] أي بُني واتُّخِذَ.

وبالتدقيق في كتب اللغة نجد إشارةً إلى تصحيح إطلاق "الموضوع" على القضية الواحدة ... فعلى هذا يكون "الموضوع" هنا بمعنى الشيء الذي له صفةٌ معينة، وأُلزِمَ مكانًا معينًا، لا يبرحُهُ إلى غيره.

وهذا المعنى ملحوظ في الحديث الموضوعي، لأن الباحث يرتبط بمعنى معين لا يتجاوزه إلى غيره حتى يفرغ من بحث الموضوع الذي أراد.

ومادة "الوضع" وإن كانت تستعمل في بعض معانيها في المعاني الذميمة، كقولهم: رجل وضيع، وكإطلاق المحدثين لفظ "موضوع" على الحديث المكذوب، إلا أنه بالنظر إلى الاستعمال القرآني لها نجدُ المعاني الممدوحة كالأكواب الموضوعة في الجنة، والأرض الموضوعة لنفع الأنام، ووضع مريم بولادتها لعيسى عليه السلام، ووضع الوزر أي حطه وإسقاطه عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ووضع الكعبة بيت الله الحرام بمعنى بناؤه واتخاذه إلى غيرها من المعاني القرآنية التي يغلبُ عليها الخيرُ والمدحُ.

الحديث الموضوعي

ومن استعمالات كلمة "موضوع" في المدح في السنة النبوية: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(الصَّلَاةُ خَيْرُ مَوْضُوعٍ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَكْثِرَ فَلْيَسْتَكْثِرْ)**[(١)].

فقوله: **(الصَّلَاةُ خَيْرُ مَوْضُوعٍ)**: **قال ابن دقيق العيد:** "أي خير شيء وضعه الله تعالى"[(٢)].

وقال القاري: "أَيْ: خَيْرُ عَمَلٍ وَضَعَهُ اللهُ لِعِبَادِهِ، لِيَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِهِ"[(٣)].

وقال المناوي: "بِإِضَافَة خير إِلَى مَوْضُوع أَي أفضل مَا وَضعه الله أَي شَرعه لِعِبَادِهِ من الْعِبَادَة"[(٤)].

وأمّا معنى الموضوعي اصطلاحاً:

قال أبو البقاء الكفوي: "الْمَوْضُوع: هُوَ عبارَة عَن المبحوث بِالْعلمِ عَن أعراضه الذاتية"[(٥)].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (١/ ٨٤) برقم (٢٤٣) وقال الهيثمي: "رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ بَشِيرٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ".
وصححه القاري وحسنه الألباني، انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢/ ٢٤٩)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٥٠٩)، حديث رقم: (٣٨٧٠) في صحيح الجامع.

(٢) شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد (ص: ٢٠).

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٥٠٩).

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ١٠٧).

(٥) الكليات (ص: ٨٦٨).

وفي المعجم الوسيط[1]: "(الْمَوْضُوع) الْمَادَّة الَّتِي يبْنى عَلَيْهَا الْمُتَكَلّم أَو الْكَاتِب كَلَامه".

وأكثر من تناولوا تعريف لفظة "موضوع" من تكلموا في "التفسير الموضوعي" ومن تعريفاتهم لتلك الكلمة:

قال الدكتور عبد الستار سعيد في تعريف "الموضوع" عند علماء التفسير: "القضية التي تعددت أساليبها وأماكنها في القرآن ولها جهة واحدة تجمعها عن طريق المعنى الواحد أو الغاية الواحدة"[2].

وقال الدكتور مصطفى مسلم: "هو قضية أو أمر متعلق بجانب من جوانب الحياة في العقيدة أو السلوك الاجتماعي أو مظاهر الكون تعرضت لها آيات القرآن الكريم"[3].

وفي تناول الكثيرين لموضوع "الحديث الموضوعي" يستبدلون كلمة "القرآن" ويضعون مكانها كلمة "الحديث" فتتولد التعريفات المختلفة – كما سيأتي–.

---

(١) (٢/ ١٠٤٠).

(٢) المدخل إلى التفسير الموضوعي (ص: ٢٠).

(٣) مباحث في التفسير الموضوعي (ص: ١٦).

العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي:

هناك علاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي للموضوع، فموضوع الشيء هو محل الشيء المختص به.

وعليه يمكن القول أن معنى "الموضوع" بالنسبة "للحديث" هو محل الحديث النبوي المختص به.

التعريف الاصطلاحي لعلم الحديث الموضوعي:

مما سبَق تتبيَّن معاني الحديث الموضوعي من جِهة الاصطلاح؛ حيث إنه اصطلاحٌ جديدٌ شاع على ألسنة العلماء حديثًا، وأُطلِق اسمًا على مادة تُدَرَّس في أسام من الكليات الشرعية، وصار عنوانًا للونٍ من ألوان دراسة الحديث الشريف.

وقد وضع عددٌ من المعاصرين المشتغِلين بعلم الحديث تعريفاتٍ مختلفةً له، فيمكن تعريف الحديث الموضوعي بأحد التعريفات الآتية[1]:

(١) انظر: "الحديث الموضوعي دراسة نظرية"؛ رمضان إسحاق الزّيّان، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد العاشر، العدد الثاني، ص ٢٢٦- ٢٣٤. وقد استفاد الباحث في صياغة هذه التعريفات من جهود علماء التفسير في تعريفهم للتفسير الموضوعي، مع مراعاة خصوصية كل علم منهما - وقد صرح الباحث نفسه بذلك - .

الحديث الموضوعي

* "هو علم يتناول القضايا حسب المقاصد النبوية من خلال موضوع حديث نبوي شريف مقبول أو أكثر".
* "هو جمع الروايات الحديثية المتفرقة في مصادر السنّة الأصلية المتعلقة بموضوع واحد لفظاً أو حكماً، وشرحها حسب المقاصد النبوية الشريفة".
* "هو بيان موضوع ما في ضوء السّنة النبوية من خلال مصدر حديثي أو عدة مصادر".
* "هو بيان ما يتعلق بموضوع من موضوعات الحياة الفكرية أو الاجتماعية أو الكونية من زاوية حديثية للخروج بنظرية نبوية بصدده".
* "هو قضية أو أمر متعلق بجانب من جوانب الحياة في العقيدة أو السلوك الاجتماعي أو مظاهر الكون تعرضت له الأحاديث النبوية الشريفة".
* "هو علم مختص بالأحاديث ذات الموضوع المشترك ".
* وعرّفه الدكتور الزيان تعريفًا وصفيًّا بقوله: "والتعريف الجامع يتمثل في تعريفه الوصفي التالي:

- "هو علم يبحث في الموضوعات التي تناولتها السنة النبوية الشريفة، والمتحدة معنى أو غاية، من خلال جمع أحاديث الموضوع من مصدر حديثي أصلي، أو عدة مصادر، أو في ضوء السنة النبوية، بحيث يقوم الباحث بتحليل النصوص الحديثية المقبولة ومقارنتها ونقدها ثم محاولة ربطها للوصول إلى روح النص النبوي من أجل تطبيقه في الواقع المعاصر"(١).

* **وعرّفه الدكتور السيد نوح بأنه:** "جمْع الأحاديث المتعلِّقة بموضوع واحد مع محاولة تصنيفها تصنيفًا جزئيًا، مع التركيز على التأليف بين المتعارِضات إن وجدت، تارة بالجمع، وتارة بالنَّسخ، وتارة بالترجيح، وتارة بالتوقف"(٢).

* **وعرّفه الدكتور سالم سلامة بأنه:** "علم يبحث في الأحاديث النبوية المقبولة، المتحدة موضوعًا، من حيث تحليلها ومقارنتها، للوقوف على مقاصدها".

* **وقيل:** هو مصطلح جديد، وهو عبارة عن جمع الأحاديث المتعلقة بالموضوع الواحد في مكان واحد من مصادر الحديث،

(١) انظر: "الحديث الموضوعي دراسة نظرية"؛ رمضان إسحاق الزّيّان، ص/ ٢١٤.
(٢) محاضَرات في الحديث الموضوعي للشيخ أ.د. السيد نوح.

مع التعليق الخفيف لشرح الكلمات الغامضة، وبيان الفوائد الحديثية، وما يرشد إليه الحديث[1].

* **وعرّفه الدكتور فالح الصغير فقال:** "ويمكن أن يقال في تعريفه بأنه: جمع الأحاديث الواردة في موضوع واحد من موضوعات العلم وتخريجها ودراستها إسناداً وموضوعاً، أو هو علم يبحث في موضوع من موضوعات السنة النبوية جمعاً لمتونه ودراسة لها"[2].

ثم شرح التعريف فقال:

جمع: فيها تنصيص على قصد الجمع للأحاديث في هذا الباب واستقصائها.

من موضوعات العلم: يشمل جميع أنواع العلم من عقائد، وعبادات، ومعاملات، وغيرها.

موضوعًا: إشارة إلى أن الدراسة لموضوع الحديث أو الأحاديث وليست مجردة تحليلية لمتن واحد.

---

(١) انظر: منهج الحديث الموضوعي لمرحلة الماجستير، ضمن مناهج جامعة المدينة العالمية ص/ ٩.

(٢) الحديث الموضوعي دراسة نظرية تطبيقية ص/ ١٥ .

ودراستها إسناداً وموضوعًا: إضافة قصد الدراسة على تعريف الحديث الموضوعي يميزه عن تعريف الأجزاء الحديثية، وهذه الدراسة تشمل دراسة السند ودراسة المتن".

وذكر الدكتور الشرمان – بعد ذكره لبعض من التعريفات التي ذكرناها– تعريفين بالمعنى العام والخاص للحديث الموضوعي فقال: "أرى أن يكون لدراسات الحديث الموضوعي تعريف عام وتعريف خاص؛ **أما التعريف العام فهو:** دراسة علمية لموضوع معين بالاعتماد على حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو هو: بيان موضوع ما من السنة النبوية.

وأما التعريف الخاص للحديث الموضوعي حسب المنهج المتكامل فهو: بحث علمي لموضوع ما، من خلال الحديث المقبول، للوصول إلى الهدي النبوي وتطبيقه في الواقع.

ثم قال: وبين المعنى العام والمعنى الخاص للحديث الموضوعي يمكن ان توجد مناهج متعددة، كلها تدخل في مسمى الحديث الموضوعي أو الدراسات الموضوعية للحديث"[1].

---

(١) الحديث الموضوعي دراسة تأصيلية تطبيقية، الدكتور خالد محمد محمود الشرمان ص/ ٢٠.

وعرّفه الدكتور طالب أبو شعر بتعريفين:

الأول: مختصر، يبين ثمرة دراسة الحديث الموضوعي، فقال: "هو العلم بالمقاصد والمعاني الموضوعية الواردة في السنة النبوية".

والثاني: مطول، يبين منهج دراسة الحديث الموضوعي، فقال: هو العلم بموضوعات السنة النبوية المستنبطة من عموم أو بعض الروايات الحديثية، والمقارنة بين النصوص ومعرفة دلالاتها اللفظية الظاهرة والخفية، ومعرفة المتفق والمختلف منها، مع التوفيق بينها، لمعرفة تفاصيل الموضوعات الرئيسية والفرعية".

التنبيه على مفاهيم وقواعد وخصائص تتعلق بدراسة الحديث الموضوعي من خلال ما سبق من تعريفات:

* أن هذا العلم علم اجتهادي يحتاج لتحديد مناهج معينة للسير عليها تكون خاصة به وتميزه عن غيره من فروع علم الحديث الشريف.
* يبحث هذا العلم في الموضوعات التي تناولتها السنّة النبوية الشريفة فقط دون غيرها فيخرج من نطاق الدراسة الموضوعية أي موضوعات لم يتم تناولها في الأحاديث الشريفة.

* أن هـذا العلم يحتاج مـن الباحث إلى الاجتهاد في فهم المراد من الحديـث، فقـد تكون دلالـة الحديث على الموضـوع ظاهرة أو خفية.

* ينصب جهد الباحث في الدراسـة الموضوعية على لفظ الحديث ومتنه دون سـنده؛ لأنه يبحـث في الأحاديث المقبولة، إلا ما لابد من ذكره مما يتعلق بالسند كبعض الاختلافات أو الزيادات ونحو ذلك مما يؤر في متن الحديث ومعناه.

* يتناول الباحث الجانب الموضوعي المسـتفاد من المتن، وذلك بتحليل متـون الأحاديث والوقوف على معـاني المتن ومضامينه وموضوعاتـه المتعلقـة بأمـور العقيـدة أو العبادة أو التشـريع أو الأخلاق.. وغيرها.

* لذلك قد يستفاد من العلوم الأخرى مثل: علم التوحيد أو التفسير أو التاريخ أو التربية... على سبيل الاستئناس والتوضيح.

يقوم الباحث بفهم واسـتنباط المقاصـد والغايات من الأحاديث النبوية لهداية الأمة.

* الدراسـة الموضوعية تتناول الحديث النبوي سـواء كان قولاً أو فعلاً أو تقريراً.

وتعتمد على الأحاديث المقبولة - الأحاديث الصحيحة والحسنة بنوعيها- ولا تعتمد على غيرها؛ إذ تقلل من قيمة وأهمية الدراسة.

* الدراسة الموضوعية تتناول موضوعًا واحدًا في السنة سواء كان في حديث واحد[1] أو جملة أحاديث.

* الدراسة الموضوعية تتناول موضوعًا واحدًا من السنة النبوية أو عدة موضوعات في الحديث الواحد.

* ربط موضوع الحديث في الواقع الحاضر لتحقيق هدف الدراسة الموضوعية.

* يمكن حصر الدراسة الموضوعية في عدة مصادر محددة من مصادر السّنة الأصلية - مع أن الأصل فيها الاستقصاء- إذا كان موضوع الدراسة يمكن بحثه والوصول إلى النتائج المرجوة منه من عدد معين من الأحاديث، أو على سبيل التدريب لطلاب الدراسات العليا - مثلاً-.

***

(١) على رأي وإن كان هذا هو الحديث التحليلي كما سيأتي.

المبحث الثاني

أهمية دراسة الحديث الموضوعي[1]

في ضوء النظر في الدراسة الموضوعية، فيكمن أن نلخص أهمية هذه الدراسات وفوائدها في النقاط الآتية:

* إن هذا النوع من الدراسات الموضوعية يتفق مع روح العصر الحاضر الذي تتجدد فيه حاجات المجتمعات، وتبرز فيه أفكار ونظريات جديدة مع التقدم العلمي والتقني، حيث تعطي هذه الدراسات رؤى وحلولاً صحيحة، فيبرز المنهج الإسلامي المستمد من الكتاب والسنة في:

أ- مجال التشريع:

والذي يلبي حاجات المجتمع والتطورات التي طرأت عليه في مجال التشريع، ويبرز أنظمة الإسلام وتطبيقاته، مما يساعد في الحكم بالشريعة، ويغني عن اللجوء إلى غير مناهج الإسلام.

---

(١) انظر: "مباحث في التفسير الموضوعي" مصطفى مسلم ص/ ٣٠، "الحديث الموضوعي دراسة نظرية"؛ رمضان إسحاق الزّيّان، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد العاشر، العدد الثاني، ص/ ٢١٥.، الحديث الموضوعي دراسة تأصيلية تطبيقية، الدكتور خالد محمد محمود الشرمان ص/ ٢٠، الحديث الموضوعي دراسة نظرية تطبيقية فالح الصغير ص/ ١٥ .

ب- المجالات المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها:

ويبين النموذج الإسلامي الأمثل في زمن النبوة على صعيد الفرد والأسرة والقيادة والمجتمع، مما يساعد في حل مشكلات العصر في المجالات المختلفة.

الدراسة الموضوعية النموذجية للحديث فيها فوائد علمية كثيرة منها:

معرفة مواضع العلل في المتن، ومعرفة الشاذ والمحفوظ، ومعرفة المنكر والمعروف، ومعرفة المتفق والمختلف، ومعرفة الناسخ والمنسوخ، ومعرفة الراجح والمرجوح، ومعرفة غريب ألفاظ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومعرفة المطلق والمقيد، والعام والخاص، ومعرفة المبهم، ومعرفة سبب الورود والإيراد، ومعرفة زيادات الثقات، ومعرفة موضوعات الحديث وتفاصيله وأحكامه... وغيرها مما يساعد على الفهم وكيفية التطبيق.

يقول الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: "الْحَدِيثُ إِذَا لَمْ تَجْمَعْ طُرُقَهُ لَمْ تَفْهَمْهُ وَالْحَدِيثُ يُفَسِّرُ بَعْضُهُ بَعْضًا"(١).

وقال يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: "لَوْ لَمْ نَكْتُبِ الْحَدِيثَ مِنْ ثَلَاثِينَ وَجْهًا مَا عَقَلْنَاهُ"(٢).

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/ ٢١٢).
(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٢١٢).

الحديث الموضوعي

وعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قَالَ: "الْبَابُ إِذَا لَمْ تَجْمَعْ طُرُقَهُ لَمْ يَتَبَيَّنْ خَطَؤُهُ"(١).

وقال ابْنُ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "صَنَّفْتُ مِنْ أَلْفِ جُزْءٍ جُزْءًا"(٢).

وقال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "قَلَّ مَا يَتَمَهَّرُ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ وَيَقِفُ عَلَى غَوَامِضِهِ وَيَسْتَثِيرُ الْخَفِيَّ مِنْ فَوَائِدِهِ إِلَّا مَنْ جَمَعَ مُتَفَرِّقَهُ وَأَلَّفَ مُتَشَتِّتَهُ وَضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ وَاشْتَغَلَ بِتَصْنِيفِ أَبْوَابِهِ وَتَرْتِيبِ أَصْنَافِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ الْفِعْلَ مِمَّا يُقَوِّي النَّفْسَ وَيُثَبِّتُ الْحِفْظَ وَيُذَكِّي الْقَلْبَ وَيَشْحَذُ الطَّبْعَ وَيَبْسُطُ اللِّسَانَ وَيُجِيدُ الْبَيَانَ وَيَكْشِفُ الْمُشْتَبِهَ وَيُوَضِّحُ الْمُلْتَبِسَ"(٣).

* هذه الدراسات تساعد في إبراز جوانب متعددة من الإعجاز في السّنة النبوية الصحيحة والتي تؤكد بوضوح أن السّنة النبوية وحي من عند الله تعالى - وإن كان بالمعنى دون اللفظ-، لأن مثل هذا الإعجاز لا يتسنى لبشر معرفته قبل قرون إلا عن مصدر إلهي.

* هذه الدراسات تساعد في تأصيل العلوم الشرعية الجديدة التي نشأت حديثًا لتلبية حاجات المسلمين العلمية في شتى مجالات

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٢١٢).
(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٢٨٠).
(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٢٨٠).

المعرفة الإنسانية مثل: علم النفس الإسلامي، والإعلام الإسلامي، والاقتصاد الإسلامي وغيرها.

* **هذه الدراسات تسهم في عملية الحصول على مادة في موضوع معين** بسهولة ويسر؛ للباحثين والمجتمع بشكل عام.

* **الحديث الموضوعي يسهم في تشكيل العقل المسلم بطريقة متوازنة** بعيداً الإفراط أو التفريط في فهم النصوص، حيث يعتمد على الدراسة الموضوعية الشاملة التي تحدد الرؤية الموضوعية من مختلف النصوص النبوية دون إهمال جانب منها.

* **إن تجدد حاجة البشرية، وبروز أفكار جديدة،** وانفتاح ميادين للنظريات العلمية الحديثة لا يمكن تغطيتها ولا رؤية الحلول لها إلا بالدراسة الموضوعية للقرآن والسنّة، إذ عندما نجابه بنظرة جديدة أو علم مستحدث فإننا لا نقدر على تحديد الموقف من هذا العلم وتلك النظرية وحل المشكلة القائمة، وبيان بطلان مذهب إلا عن طريق تتبع نصوص الكتاب والسنة، وبذلك يتمكن الباحث من القيام بدور اجتهادي للتوصل إلى تنظير أصول هذا الموضوع، وعلى ضوء هدايات الكتاب والسنة نستطيع معالجة أي موضوع يجدّ في الساحة العلمية.

المبحث الثالث

أهداف البحث في الحديث الموضوعي

بناء على ما سبق تتجلى لنا أهداف دراسة الحديث الموضوعي ويمكن أن نلخصها فيما يلي:

١. خدمة السنة النبوية في مجالاتها المتعددة.

٢. جمع أحاديث موضوعات متفرقة بين الكتب لا يمكن جمعها إلا عن هذا الطريق.

٣. استخراج النصوص للعلوم المستجدة والنوازل والمسائل الجديد والنوازل والمستجدات لتنزيل الأحكام عليها.

٤. بيان تكامل النصوص فيتبين ما ظاهره التعارض والناسخ والمنسوخ والعام والخاص والمطلق والمقيد ويدخل في هذا معرفة الصحيح من السقيم والمنكر من المعروف والشاذ من المحفوظ.

٥. تقديم السنة النبوية إلى الناس بأسلوب يناسب كل زمن ومستجداته وتلبي حاجات الناس الثقافية والعلمية وغيرها وتعطي صورة واضحة جلية عن ثراء السنة بالعلوم المختلفة التي أبرزت حديثًا بطابع عصري جديد.

٦. المساعدة في دفع كثير من شبهات المشككين في السنة النبوية ومكانتها وحجيتها، التي يظن أنها غير مترابطة، فتغلق بذلك أبواب من الفتن، وتفشل المخططات العدوانية، وتضيق منافذ الغزو الفكري لمن يتربص بالإسلام الدوائر.

❊❊❊

المبحث الرابع

الفرق بين التصنيف الموضوعي والحديث الموضوعي

وجه المقارنة	التصنيف الموضوعي	الحديث الموضوعي
السياق	جاء في سياق الرواية فهو يقوم على مجرد الرواية والحفظ والتدوين والجمع الترتيبي للأحاديث، وتصنيفها على الكتب والأبواب	يعتمد على إبراز الموضوع بدراسته دراسة شاملة، مستدلاً عليه بالأحاديث، وما تحتاجه الدراسة من علوم اللغة والشرع وغيرها
طبيعة العمل	مال إلى الجمع الترتيبي للأحاديث في تحليل النصوص، والاستنباط منها في الغالب	ويعتمد أساساً على التحليل والنقد والربط مع الواقع.
خدمة الحديث	عمل علمي يقوم على ترتيب الأحاديث تحت الكتب والأبواب التي وضعها العلماء في مصنفاتهم الحديثية، ولم يكن الغرض من ذلك إعداد الدراسات الموضوعية	دراسة موضوعات معينة من قبل الباحثين؛ بالرجوع إلى مصنفات الحديث، وغيرها من المصنفات الأخرى.
التاريخية	محاولة مبكرة من أجل الدراسة الموضوعية. حيث صنفت العديد من المصنفات الحديثية تصنيفاً موضوعياً وكانت غرضها حفظ السنة وتدوينها	يأتي في مرحلة متقدمة؛ تعتمد على التصنيف الموضوعي، لتطوير الدراسات الحديثي باتجاه إبراز موضوع الدراسة في الأحاديث النبوية، من خلال الأحاديث وتحليلها ونقدها والوقوف على مقاصدها، وربطها بالواقع.
التخصصية	مجرد رواية الأحاديث في أبوابها من المصنفات	دراسة شاملة لموضوع الحديث أو الأحاديث ذات الموضوع الواحد؛ بما تحتاجه من علوم اللغة أو العلوم الشرعية وغيرها. - يقوم على فهم مقاصد السنة وتصوراتها.

وجه المقارنة	التصنيف الموضوعي	الحديث الموضوعي
المخَاطَب به	يخاطب الأمة على مر العصور فهو ييسر طريق الوصول للأحاديث في أقصر وقت ممكن	يخاطب عصراً معيناً فهو يميل إلى الوضوح وسهولة الأسلوب، ويقوم على فهم مقاصد السنة والمفاهيم والتصورات التي جاء بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للأمة والبشرية في ضوء العصر الذي كتبت وأعدّت فيه
العلاقة بينهما	هو الزاد الأول الذي تعتمد عليه الدراسة الموضوعية	يتعداه لاستكمال متطلبات الدراسة الموضوعية من أجل تحقيق أهدافها

المبحث الخامس

العلاقة بين الحديث التحليلي والموضوعي والفرق بينهما

هي أن الحديث الموضوعي غايته معنى يسعى فيه الباحث لجمعه من نصوص حديثية وسبرها بدقة للوصول إلى ذلك المعنى، لكنه يحتاج ما عند الحديث التحليلي من مسائل الرواية والدراية، والذي فيه عموم التناول لحديث بعينه في تفصيله وبيانه إسنادًا ومتنًا بواسطة علوم الآلة والمصادر الخادمة والمتنوعة، وذلك ليس شرطًا في الحديث الموضوعي؛ إذ لا يهتم الأخير إلا فيما يحقق غايته في فكرة موضوعية محددة، ولعل العلاقة بينهما عموم وخصوص مطلق[(١)].

فالحديث الموضوعي أعم من الحديث التحليلي من حيث عدد الأحاديث، والتحليلي أعم من حيث عدد الخطوات.

---

(١) انظر: بحث "منهج شرح الحديث التحليلي وحلّها"، للدكتور/ وائل حمود هزاع ردمان، وهو منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمنهور، العدد الرابع، الجزء الثاني ٢٠١٩ م.

فالفرق بين الحديث الموضوعي وبين الحديث التحليلي: يكمن في أمر جوهري[1]، وهو أن الحديث التحليلي ينطلق من الحديث الواحد لتحليله من جميع جوانبه اللغوية والاستنباطية وغيرهما، غير مرتبط بموضوع معين، ولا بأحاديث أخرى.

أما الموضوعي: فهو ينظر إلى الموضوع الواحد ومجموع الأحاديث الدالة عليه دون تحليل كل حديث فيما يدل عليه من مسائل.

ولا شك أنهما يشتركان في مسائل وخطوات، وفي المراجع اللغوية أو شروح أحاديث وفي التخريج والحكم، وتفترقان في أصل الطريقة والعناصر التي تحتوي عليها الدراسة.

---

(١) انظر: الحديث الموضوعي دراسة نظرية تطبيقية ص/ ١٤، الحديث التحليلي دراسة تأصيلية، للدكتورة سندس عادل جاسم العبيد ص/ ٣٢، بحث: نحو منهجية معاصرة لدراسة الحديث التحليلي، للدكتور عبد السميع الأنيس، ضمن مؤتمر مستقبل الدراسات الحديثية "رؤية استشرافية" ٩- ١٠/ ٥/ ١٤٤٠هـ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم.

ولعل هذا الجدول يركز الفروق بينهما :

الفرق بين الحديث الموضوعي والحديث التحليلي[1]

الحديث الموضوعي	الحديث التحليلي
يدرس الجانب الموضوعي في الحديث، ويعتمد على جمع تفاصيل الموضوع من الروايات المختلفة للحديث الواحد، أو جمع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد وتصنيفها والتأليف بينها.	يدرس الحديث دراسة تحليلية تشمل دراسة السند وفيها يتم التعرف على طرق الحديث، ورجال إسناده، والحكم على الإسناد، ولطائف الإسناد، . . . وتشمل دراسة المتن وفيها يتم التعرف على الجانب اللغوي في الحديث والمعنى الإجمالي والتفصيلي له، وفق الحديث والفوائد المستنبطة منه.
أ. يدرس متن الحديث فقط .	أ. يدرس سند الحديث ومتنه معًا.
ب. لا يهتم باللفظ والمعنى- قصدًا، بل يهتم بها حتى يقف على الموضوع	ب. يهتم باللفظ والمعنى قصداً.
ج. يرجع فيه إلى شروح الحديث والعلوم الشرعية الأخرى وعلوم اللغة، كما يرجع فيه إلى العلوم المعاصرة كالطب والتربية وغيرها للاستئناس.	ج. يقتصر فيه على شروح الحديث والعلوم الشرعية الأخرى وعلوم اللغة، ولا حاجة للرجوع إلى العلوم المعاصرة.

❋❋❋

(1) http://site.iugaza.edu.ps/aowda/?page_id=996 .

المبحث السادس

مراحل التصنيف الموضوعي، ونشأة الحديث الموضوعي وتطوره[1]

الدراسة الموضوعية بشكلها الحالي، وكونها علماً مستقلاً من فروع علوم السنّة النبوية يدرس في الجامعات ويكتب فيه طلبة العلم من أهل التخصص في الحديث الشريف وعلومه؛ لم تكن موجودة في العصور الأولى.

وإنما ارتبطت هذه النشأة للدراسات الموضوعية بالنشأة الأولى للمصنفات في الحديث الشريف، وبالرجوع إلى تاريخ تدوين السنة؛ سنجد أنّ التصنيف الموضوعي موجود منذ زمن الصحابة وما بعده من القرون إلا أنه لم يكن شائعاً بهذا الاصطلاح وإنما كان يدخل ضمن عموم تدوين السنة النبوية، وماجدّ في المتأخرين هو معرفة هذا النوع بهذا الاصطلاح (الحديث الموضوعي).

---

(١) راجع كتاب الحديث الموضوعي دراسة تأصيلية تطبيقية، الدكتور خالد محمد محمود الشرمان ص/ ١٦، الحديث الموضوعي دراسة نظرية تطبيقية، الدكتور فالح الصغير ص/ ٣٢، "الحديث الموضوعي دراسة نظرية"؛ رمضان إسحاق الزّيّان، ص/ ٢١٩.

ومن أقوال العلماء في التأريخ لتلك المراحل:

قَالَ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ: "مَا سَمِعْنَا بِذِكْرِ أَحَدٍ فِي الْحِفْظِ إِلَّا كَانَ اسْمُهُ أَكْثَرَ مِنْ رُؤْيَتِهِ إِلَّا أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيَّ فَإِنَّ مُشَاهَدَتَهُ كَانَ أَعْظَمُ مِنَ اسْمِهِ وَكَانَ قَدْ جَمَعَ حِفْظَ الْأَبْوَابِ وَالشُّيُوخِ وَالتَّفْسِيرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَكَتَبْنَا بِانْتِخَابِهِ بِوَاسِطَ سِتَّةَ آلَافٍ"(١).

قال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وَلَمْ يَكُنِ الْعِلْمُ مُدَوَّنًا أَصْنَافًا وَلَا مُؤَلَّفًا كُتُبًا وَأَبْوَابًا فِي زَمَنِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ مَنْ بَعْدَهُمْ ثُمَّ حَذَا الْمُتَأَخِّرُونَ فِيهِ حَذْوَهُمْ وَاخْتُلِفَ فِي الْمُبْتَدِئِ بِتَصَانِيفِ الْكُتُبِ وَالسَّابِقِ إِلَى ذَلِكَ فَقِيلَ: هُوَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ وَقِيلَ: هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ" ثم ذكر بأسانيده(٢):

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُوسُفَ بْنِ خِرَاشٍ: "سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ هُوَ ابْنُ مِهْرَانَ ... يُكْنَى أَبَا النَّضْرِ، يُقَالُ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ الْكُتُبَ".

وَقَالَ: عَبْدُ الرَّزَّاقِ: "أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ الْكُتُبَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَصَنَّفَ الْأَوْزَاعِيُّ حِينَ قَدِمَ عَلَى يَحْيَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ كُتُبَهُ".

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/ ١٥٧).

(٢) انظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٢٨١) وما بعدها.

الحديث الموضوعي

قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، نا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ جُرَيْجٍ، يَقُولُ: "مَا دَوَّنَ الْعِلْمَ تَدْوِينِي أَحَدٌ".

قَالَ يَعْقُوبُ: وَسَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الْمَكِّيِّينَ قَالَ: "خَرَجَ إِلَى بَادِيَتِهِمْ طَرَفِ مَكَّةَ فَصَنَّفَ كُتُبَهُ عَلَى وَرَقِ الْعُشْرِ ثُمَّ حَوَّلَهَا فِي الْبَيَاضِ فَكَانَ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ مُحَدِّثٌ حَمَلَ إِلَيْهِ كِتَابَهُ فَيَقُولُ: أَفِدْنِي مَا كَانَ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ".

قال الخطيب: وَكَانَ مِمَّنْ سَلَكَ طَرِيقَ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي التَّصْنِيفِ وَاقْتَفَى أَثَرَهُ فِي التَّأْلِيفِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ وَالْمُدْرِكِينَ لِوَقْتِهِ سِوَى الْأَوْزَاعِيِّ وَابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ صُبَيْحٍ بِالْبَصْرَةِ وَشُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بِهَا أَيْضًا جَمِيعًا وَمَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ بِالْيَمَنِ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِالْكُوفَةِ وَصَنَّفَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ مُوَطَّأَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ هَؤُلَاءِ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بِمَكَّةَ وَهُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ بِوَاسِطَ وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بِالرَّيِّ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ بِخُرَاسَانَ وَوَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ جَمِيعًا بِالْكُوفَةِ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ بِمِصْرَ وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ بِدِمَشْقَ ثُمَّ مِنْ بَعْدَهُمْ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ وَأَبُو قُرَّةَ مُوسَى بْنُ طَارِقٍ جَمِيعًا بِالْيَمَنِ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ بِالْبَصْرَةِ ثُمَّ اتَّسَعَتِ التَّصَانِيفُ وَكَثُرَ أَصْحَابُهَا فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ عَلَى تَتَابُعِ الدُّهُورِ وَكَرِّ الْأَعْصَارِ".

الحديث الموضوعي

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ: "أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَصَنَّفَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَكَانَ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ صَنَّفَ مُوَطَّأً...".

قَالَ رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: "مَنَعَنِي التَّصْنِيفُ عِشْرِينَ سَنَةً مِنْ كِتَابَةِ الْحَدِيثِ".

قَالَ الْخَطِيبُ: "يَنْبَغِي أَنْ يُفَرِّغَ الْمُصَنِّفُ لِلتَّصْنِيفِ قَلْبَهُ وَيَجْمَعَ لَهُ هَمَّهُ وَيَصْرِفَ إِلَيْهِ شُغْلَهُ وَيَقْطَعَ بِهِ وَقْتَهُ وَكَانَ بَعْضُ شُيُوخِنَا يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ الْفَائِدَةَ فَلْيَكْسَرْ قَلَمَ النَّسْخِ وَلْيَأْخُذْ قَلَمَ التَّخْرِيجِ".

وقد تمثل التصنيف الموضوعي في عدة صور في المراحل كلها بما يلي:

- أمهات كتب السنة كالموطأ والكتب الستة، حيث إنها صنفت على طريق التصنيف الموضوعي، اهتم الأئمة فيها بجمع أحاديث موضوع معين في كتاب واحد، بل لقد خصصوا في داخل الموضوع الواحد فروعه، ففي كتاب الصلاة مثلاً تجد تحت هذا الكتاب مجموعة من الأبواب التي تتحدث عن متعلقات الصلاة كالأذان، والوضوء، والتيمم، والغسل، وصلاة الجماعة، وصلاة العيدين، وصلاة الخوف، والمساجد،...الخ.

الحديث الموضوعي

قال الخطيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وَصْفُ الطَّرِيقَتَيْنِ اللَّتَيْنِ عَلَيْهِمَا يُصَنَّفُ الْحَدِيثُ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَخْتَارُ تَصْنِيفَ السُّنَنِ وَتَخْرِيجَهَا عَلَى الْأَحْكَامِ وَطَرِيقَةِ الْفِقْهِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْتَارُ تَخْرِيجَهَا عَلَى الْمُسْنَدِ وَضَمِّ أَحَادِيثَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ .

فَيَنْبَغِي لِمَنِ اخْتَارَ الطَّرِيقَةَ الْأُولَى أَنْ يَجْمَعَ أَحَادِيثَ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ السُّنَنِ عَلَى انْفِرَادِهِ فَيُمَيِّزُ مَا يَدْخُلُ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ عَمَّا يَتَعَلَّقُ بِالصِّيَامِ وَكَذَلِكَ الْحُكْمُ فِي الْحَجِّ وَالصَّلَاةِ وَالطَّهَارَةِ وَالزَّكَاةِ وَسَائِرِ الْعِبَادَاتِ وَأَحْكَامِ الْمُعَامَلَاتِ وَيُفْرِدُ لِكُلِّ نَوْعٍ كِتَابًا وَيُبَوِّبُ فِي تَضَاعِيفِهِ أَبْوَابًا يُقَدِّمُ فِيهَا الْأَحَادِيثَ الْمُسْنَدَاتِ ثُمَّ يُتْبِعُهَا بِالْمَرَاسِيلِ وَالْمَوْقُوفَاتِ وَمَذَاهِبِ الْقُدَمَاءِ مِنْ مَشْهُورِي الْفُقَهَاءِ وَلَا يُورِدُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَا ثَبَتَتْ عَدَالَةُ رِجَالِهِ وَاسْتَقَامَتْ أَحْوَالُ رُوَاتِهِ فَإِنْ لَمْ يَصِحَّ فِي الْبَابِ حَدِيثٌ مُسْنَدٌ اقْتَصَرَ عَلَى إِيرَادِ الْمَوْقُوفِ وَالْمُرْسَلِ وَهَذَانِ النَّوْعَانِ أَكْثَرُ مَا فِي كُتُبِ الْمُتَقَدِّمِينَ إِذْ كَانُوا لَكَثِيرٍ مِنَ الْمُسْنَدَاتِ مُسْتَنْكِرِينَ"(١).

- مؤلفات متخصصة في موضوع معين ككتاب الزهد لابن حنبل، وابن المبارك، وكتاب خلق أفعال العباد للبخاري.

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/ ٢٨٤).

- مؤلفات جامعة لأنواع متعددة من الموضوعات ومن أبرزها: كتاب "الجامع لشعب الإيمان" للإمام أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ).

- جمع الأحاديث في الموضوع الواحد في جزء واحد كبير أو صغير، مثل جزء رفع اليدين للإمام البخاري، وجزء في الدعاء لعبد الغني المقدسي الحنبلي، وكذا جزء في الأمر بالمعروف له وغيرهما.

- جمع أحاديث في أبواب متشابهة في مصنف واحد، ومثله: كتب الترغيب والترهيب، ورياض الصالحين وغيرها.

ومن الأوائل من صنّف على الأبواب، ومن أمثلة ذلك:

ما رواه الخطيب بإسناده(١): قِيلَ لِوَكِيعٍ: "أَنْتَ تَطْلُبُ الْآخِرَةَ تُصَنِّفُ الْأَبْوَابَ فَتَقُولُ: بَابُ كَذَا وَبَابُ كَذَا فَقَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: بَابٌ مِنَ الطَّلَاقِ جَسِيمٌ إِذَا اعْتَدَّتِ الْمَرْأَةُ وَرِثَتْ".

وقَالَ خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ: قُلْتُ لِأَبِي الْعَالِيَةِ: أَعْطِنِي كِتَابَكَ قَالَ: "مَا كَتَبْتُ إِلَّا بَابَ الصَّلَاةِ وَبَابَ الطَّلَاقِ".

(١) ينظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٢٨٥) وما بعدها.

وقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ: "سَمِعْتُ عَلِيًّا يَعْنِي ابْنَ الْمَدِينِيِّ وَقَوْمٌ يَخْتَلِفُونَ إِلَيْهِ فِي أَبْوَابٍ قَدْ كَانَ صَنَّفَ فَرَأَيْتُهُ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ حِفْظًا أَبْوَابَ السَّجْدَةِ فَكَانَ يَذْكُرُ طُرُقَ حَدِيثٍ فَيَمُرُّ عَلَى الصَّفْحِ وَالْوَرَقَةِ".

قال الخطيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "جَمْعُ الْأَبْوَابِ: وَيَجْمَعُونَ أَبْوَابًا يُفْرِدُونَهَا عَنِ الْكُتُبِ الطِّوَالِ الْمُصَنَّفَةِ فِي الْأَحْكَامِ وَعَنْ مَسَانِيدِ الصَّحَابَةِ أَيْضًا فَمِنْهَا: بَابُ رُؤْيَةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فِي الْآخِرَةِ، وَبَابُ الشَّفَاعَةِ، وَبَابُ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، وَبَابُ النِّيَّةِ فِي الْعِبَادَاتِ، وَبَابُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ، وَبَابُ الْقِرَاءَةِ وَرَاءَ الْإِمَامِ، وَبَابُ إِفْرَادِ الْإِقَامَةِ، وَبَابُ الْجَهْرِ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْمُخَافَتَةِ بِهَا فِي الصَّلَاةِ، وَبَابُ الْقُنُوتِ فِي الْفَجْرِ، وَبَابُ الْغُسْلِ لِلْجُمُعَةِ، وَبَابُ إِفْرَادِ الْحَجِّ، وَبَابُ الْوُضُوءِ مِنْ مَسِّ الذِّكْرِ، وَبَابُ الْقَضَاءِ بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ، وَبَابُ إِبْطَالِ النِّكَاحِ بِغَيْرِ وَلِيٍّ، وَطُرُقُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ»، «وَإِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا»، «وَأَمَا يَخْشَى الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ»، «وَإِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ»، «وَنَضَّرَ اللهُ مَنْ سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ»، «وَإِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ»، «وَطَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ»، «وَمَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ»"[1].

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٣٠٠).

- شرح كتاب من الكتب السابقة التي نهجت المنهج الموضوعي، مثل: كتب الشروح الحديثية المعروفة.

وأمّا الحديث الموضوعي في الدراسات المعاصرة[1]:

لقد برز الحديث الموضوعي بصورة أكثر وضوحًا في الدراسات المعاصرة منذ منتصف القرن الرابع عشر الهجري وأخذ أشكالاً وأنماطًا متنوعة حتى جاءت الأقسام العلمية المتخصصة مثل أقسام السنة النبوية والحديث وقد وسعوا صور الدراسة الموضوعية للحديث.

ومما ساعد في تلك الدراسات: ما استحدث في الحاسب الآلي من برامج مساعدة جمعت الأحاديث ذات الموضوع الواحد، وفيها البحث في كتب الحديث عن طريق جمع التصنيف الموضوعي، وهذه البرامج - لاسيما المتقنة منها- وسيلة مهمة ونقلة نوعية في البحث العلمي.

تنبيه:

هناك من لم يفرق بين الحديث الموضوعي والتصنيف الموضوعي

كما في كتاب الدكتور خالد شرمان، حيث اعتبر أن الحديث الموضوعي

---

(١) انظر: الاتجاهات المعاصرة في دراسة السنة النبوية في مصر وبلاد الشام ص/ ١٠٣، مطلب: الدراسات المتصلة بالحديث الموضوعي، وفيه بيان كثير من الجهود والدراسات المتعلقة بالحديث الموضوعي .

جذوره زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة واعتبر التأليف فيه بدأت جذوره زمن التدوين في القرن الثاني والثالث الهجري، واستمر في ذكر ووصف المصنفات الحديثية على أبواب الفقه في كل عصر حتى وصل للعصر الحديث وسماها جميعا الحديث الموضوعي غير مفرق بين التصنيف الموضعي والحديث الموضوعي واستغرق في هذا الاستعراض ما يقرب خمسين صفحة من كتابه[1].

وقد بيّنا أن الحديث الموضوعي بصورته ومصطلحه المعاصر مختلف عن التصنيف الموضوعي وبيّنا الفروق بينهما، وأن التصنيف الموضوعي مادة للحديث الموضوعي ورافد له، ولكن ليس هو نفسه اصطلاحًا.

❊❊❊

(١) الحديث الموضوعي دراسة تأصيلية تطبيقية، الدكتور خالد محمد محمود الشرمان ص/ ١٨ - ٧١.

المبحث السابع

علاقة الحديث الموضوعي بفروع علم الحديث، وبالعلوم الأخرى[1]

إن الدراسة الموضوعية بمفهومها المعاصر الذي يعتمد على الجمع الموضوعي للنصوص الحديثية ثم دراستها دراسة ناقدة مع ربطها بالواقع الحاضر تستخدم شتى فروع علوم السنة النبوية من أجل الوصول إلى أهدافها، حيث نجدها تستخدم بالإجمال مجموعة العلوم:

المتعلقة بقسم علوم الحديث رواية، حيث تستمد النصوص الحديثية وتختار ألفاظها الجامعة لموضوع الدراسة من مصادرها الأصلية والاحتراز من الخطأ أو تحريفه.

كما تستخدم القسم الآخر من علوم الحديث، في نقل ما أضيف إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المسمى علوم الحديث دراية في دراسة أسانيد المرويات المختارة قبل الاستشهاد بها من أجل التعرف على إمكانية الاحتجاج بها من عدمه.

لذا يعتبر هذا العلم ثمرة لجميع الدراسات الحديثية؛ لأنه ذو صلة

(١) انظر: "الحديث الموضوعي دراسة نظرية"؛ رمضان إسحاق الزّيّان، ص/ ٢١٤.

بشتى فروع علوم السّنة النبوية يتجاذب معها الأدوار في خدمة سنة المصطفى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فتارة يدافع عن أحد رجالها، وأخرى يدافع عن أحد مروياتها، وتارة يحل تعارضاً، وأخرى يوضح موضوعاً مبهماً، وتارة يشرح فريضة وأخرى يبين سنّة وهكذا .

وأحياناً يتعاون مع علم العقيدة أو التفسير أو السيرة،

وأخرى يستمد بيانه من علم التاريخ أو التربية أو الأخلاق والسلوكيات. فضلاً على أنه قد يحتاج إلى العلوم التطبيقية أيضاً كالفلك والفيزياء والرياضيات والطب وغيرها.

وعلى سبيل المثال:

نجد هذا العلم يستخدم في بداية الدراسة بشكل موسع أثناء جمع الأحاديث للموضوع المراد دراسته:

* علم تخريج الأحاديث، وخاصة طريقة التخريج بموضوع الحديث بالإضافة إلى الطريقة الاستقرائية في التخريج.

مع أنه في عصرنا الحاضر يفضل البداية بالجمع عن طريق استخدام برامج الكمبيوتر بالتخريج بواسطة الحاسوب، وخاصة من قائمة بحث عن طريق موضوعي فقهي، ثم يكمل عمله بعد ذلك بالطرق الأخرى.

* ثم يستخدم علم التخريج كذلك في أثناء عمله في الدراسة حيث الوقوف على تخريج الروايات المستخدمة في البحث وتتبع طرقها ومعرفة المتابعات والشواهد عند الحاجة إليها من أجل الوصول إلى الحكم النهائي على الرواية المستخدمة في الدراسة.

* وفي ذلك كله يستخدم علم الرواة في الترجمة لرجال الأسانيد المستخدمة، وعلم الجرح والتعديل في التعرف على مراتب الرواة من حيث العدالة أو الجرح، وخاصة الرواة المختلف فيهم للوقوف على سلامة الروايات المستخدمة من الطعن الذي يوجب ردها وعدم الاحتجاج بها.

* وهكذا تتضافر علوم السّنة كلها مجتمعة في خدمة موضوع معين تناولت الأحاديث الشريفة للوقوف على مفهومه وحدوده والتعرف على إمكانية تطبيقه في عصرنا الحاضر طاعة لله عز وجل واتباعاً لسّنة نبيه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

المبحث الثامن

أقسام دراسة الحديث الموضوعي

من خلال ما سبق من دراسة نظرية عن الحديث الموضوعي؛ اتضح أن للحديث الموضوعي طريقة واحدة لدراسته، وهي جمع أحاديث في موضوع واحد وصياغتها وفق منهج محدد – سيأتي ذكره–.

وذكر الدكتور الزيان[1] أنه بعد استقراء جهود أهل التخصص في الحديث الشريف وعلومه وتتبعه من خلال دراساتهم المتعلقة بالدراسات الموضوعية، فإنه يمكن الاجتهاد في تصنيف هذه الجهود في ثلاثة طرق وهي:

أولاً: الدراسة الموضوعيَّة التي تقوم على استقصاء ما في كتُب السنة النبوية من أحاديث عن موضوع الدراسة، مما يتيح للباحث الفرصة لربط موضوعات السّنة النبوية بالواقع المعاصر لمعالجة قضايا المجتمع المسلم بطريقة شمولية مع تبسيط عملية تطبيق السّنة بشكل علمي وبأسلوب معاصر.

(١) انظر: "الحديث الموضوعي دراسة نظرية"؛ رمضان إسحاق الزّيّان، ص/ ٢٢٦.

ثانيًا: الدراسة الموضوعية التي تَعتمِد على جمْع أحاديث في موضوع الدراسة من مصادر مُحدَّدة من كتُب السُّنة، كالصحيحين، أو الكتب الستة، أو التسعة، أو السنن الأربعة ونحو ذلك.

ثالثًا: الدراسة الموضوعية التي تَعتمِد على شرح موضوع معين من خلال جمع روايات حديثٍ واحد مع دراسة موضوعه .

فأما الطريقة الأولى والثانية، فهي تتوافق مع ما ذكرناه في مصطلح "الحديث الموضوعي" والفرق بينه وبين "الحديث التحليلي".

والطريقتان الأولى والثانية هما في الواقع طريقة واحدة، والمختلف بينهما هو موارد البحث ومصادره ونطاقه.

وكلما كثرت مصادر الحديث المستخدمة في الدراسة؛ كلما كانت نتائجها وتصوراتها أدق.

وهذه الطريقة من الدراسة الموضوعية هي الأكثر توافقًا وتعبيراً عن الحديث الموضوعي، لأمور، ومنها:

١. لتركيزها على الموضوع.

٢. سعة شمولها في البحث للعديد من الأحاديث ومصادر السنة النبوية.

٣. تبرز عناية السنة بالقضايا المجتمعية المعاصرة. وهذا الذي يشكل النقلة الحقيقية في دراسة الحديث النبوي.

وأما الطريقة الثالثة من خلال جمع روايات حديثٍ واحد؛ فهي قاصرة عن الإحاطة بموضوع الدراسة، ومعرفة تفاصيله، كما أنّ دخولها في مصطلح الحديث التحليلي أقرب من كونها دراسة موضوعية، وقد ذكرنا هذا في بيان الفرق بين الحديث الموضوعي والحديث التحليلي.

❊❊❊

المبحث التاسع

منهج الدراسة الموضوعية[1]

والمقصود بالمنهج العلمي في دراسات الحديث الموضوعي، هو: القواعد الأساسية التي ينطلق منها الباحث في الحديث الموضوعي، بحيث تضبط عمله كله بخطواته ومراحله وكيفية تنفيذه للوصول إلى الحقيقة كما هي، وهو الهدف الذي يريده الباحث[2].

وحتى يحقّق الباحث بحثًا علميًّا قويًّا منضبطًا في هذا النوع من علوم الحديث، فمن أهمِّ تلك الخطوات التي ينتهجها عند دراسته، ما يلي:

۞ ١. اختيار الموضوع:

يقوم الباحث باختيار موضوع الدراسة في ضوء نوع الدراسة والبحث المنوي إعداده، سواء كان بحثًا في مساق، أو للتخرج أو رسالة علمية أو غير ذلك.

ويراعي الباحث في اختيار الموضوع:

---

(١) أو الخطوات العملية في دراسة الحديث الموضوعي .

(٢) ينظر: الحديث الموضوعي دراسة تأصيلية تطبيقية، الدكتور خالد محمد محمود الشرمان ص/ .

■ **أ. حجم الموضوع ومناسبته للمرحلة الدراسية والمدة الزمنية.**

فيكون الموضوع له مادة كافية من الأحاديث بما يحقق شرط الكتابة فيه، فلكل مستوى من مستويات الكتابة في الحديث الموضوعي شروط لابد أن يفي بها الباحث كما هو في رسائل الماجستير والدكتوراه وأبحاث الترقية.

■ **ب. الفائدة والإضافة العلمية المرجوة منه سواء في مجال العقائد أو الأحكام أو التربية أو الدعوة.**

بأن يقدم جديدًا في العلم والمعرفة في السنة النبوية، وألا يكون هذا الجهد مسبوقًا وهذا يستلزم أمرين:

الأول: أن يكون الموضوع معاصرًا يلبي حاجات العصر لم يكتب فيه الأوائل، يؤصل فيه الباحث لعلوم العصر مثل علوم البيئة والطب والصحة وعلم النفس والتربية ووسائل التعليم والدعوة وغيرها من العلوم والمعارف.

الثاني: أو أن يكون الموضوع قديمًا مما قدمه العلماء الأوائل في العقائد والعبادات والمعاملات والسير والتاريخ، ولكن الحاجة لصياغيتها من جديد يناسب روح العصر ويلبي حاجة الناس فيه.

سيما إن كانت كتابات القدماء لم تف بما جمعته السنة النبوية من أحاديث، فيقوم الباحث باختيار موضوع كتب فيه الفقهاء من زاوية فقهية، أو المفسرون من زاوية التفسير، أو علماء العقيدة من زاوية علم العقيدة،

فيقدمه الباحث بصورة جديدة وبقالب غير الذي قولب فيه من سبقه أحاديثه بل ويزيد عليها جمعًا وشرحًا وتعليقًا.

■ **ج. الاهتمام بدراسة القضايا والمشكلات المعاصرة من خلال السنة.**

وأفضل الموضوعات ما تقوم فكرته على سد حاجة المجتمع المسلم المعاصر وتلبي رغباته الفكرية وتساهم في رفعته وتقدمه بين الأمم فضلاً عن أهميته في التوجه للقرب من رضى الخالق رب العالمين.

■ **د. تحديد الهدف الرئيس للباحث من موضوعه.**

وهذا غاية في الأهمية، فبدون تحديد الهدف والمقصد الذي يريده؛ ستتشعب به الأمور ولن يصل إلى هدفه من البحث في هذا الموضوع.

وكلما ابتعد الباحث عن التعميم في أهدافه؛ كان ذلك أفضل وأقرب للصواب، ويخشى عند تعميم الأهداف وتوسيعها كثيرًا أن تضيع فائدة البحث وحقائقه ولا يصل الباحث إلى نتائج محددة.

۲. جمع الأحاديث والمعلومات:

يقوم الباحث بجمع الأحاديث والمعلومات على النحو التالي:

■ أ. جمع الأحاديث النبوية:

وذلك بالرجوع إلى مظان الحديث الموضوعي من خلال:

- **الكتب المصنفة موضوعياً: ومنها:**

١. **الجوامع:** كتب حديثية اشتملت على أحاديث في جميع موضوعات الدين (العقائد، الأحكام، الرقاق والآداب، التفسير، السير، الفتن، المناقب، أشراط الساعة) مثل: صحيح البخاري وصحيح مسلم.

٢. **المستخرجات:** كتب الحديث التي يخرج فيها مصنفها أحاديث كتاب آخر بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب الأصلي بحيث يلتقي معه في شيخه أو شيخ شيخه ولو في الصحابي، مثل: مستخرج أبي نعيم الأصبهانيّ على الصحيحين.

٣. **المستدركات:** كتب حديثية ألفها أصحابها لاستدراك أحاديث على كتب حديثية أخرى مما فات مصنفيها على شرطهم، مثل: المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري.

٤. **السنن:** كتب حديثية اشتملت على أحاديث في أغلب موضوعات الدين، وتركز على الأحكام، مثل: سنن أبي داود.

٥. **المصنفات:** كتب حديثية اشتملت على الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة، مثل: مصنف ابن أبي شيبة.

٦. **الموطّآت:** نفس تعريف المصنفات، إلا أنها سميت بهذا الاسم إما لسهولتها في التعامل أو ما كان مخصوصًا ببعضها من اتفاق الأئمة على ما ورد فيها، مثل موطّأ الإمام مالك.

٧. **المجاميع:** كتب حديثية جمعت أحاديث مصنفات عدة، مثل: جامع الأصول لأحاديث الرسول لابن الأثير.

٨. **الزوائد:** كتب حديثية جمعت فيها الأحاديث الزائدة في بعض الكتب على الأحاديث الموجودة في كتب أخرى، مثل: المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر العسقلاني.

٩. **كتب مصنفة في موضوعات خاصة، مثل:**

١. **العقائد:** مثل التوحيد لابن خزيمة، وشعب الإيمان للبيهقيّ.

٢. **الزهد:** مثل الزهد لأحمد، والزهد لابن المبارك.

٣. **الآداب:** مثل الأدب المفرد للبخاريّ، وكتب ابن أبي الدنيا.

٤. **الجهاد:** مثل الجهاد لابن المبارك.

○ كتب الفهارس الموضوعية:

وهي كتب فهرست للأحاديث النبوية، واعتمدت على الموضوعات والمعاني لا الألفاظ والمباني، ككتاب مفتاح كنوز السنة، وهي طرق قديمة نسبيًّا الآن.

○ كتب الفهارس الصرفية:

وهي كتب فهرست للأحاديث النبوية، واعتمدت على الألفاظ والمباني لا الموضوعات والمعاني، ككتاب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، وهو طريق قديم نسبيًّا الآن بالمقارنة ببرامج الحاسوب الحديثية وسهولتها عند الإتقان.

○ الموسوعات الحديثية:

التي قام مصنفوها باستخراج الأحاديث ذات الموضوع الواحد من المصنفات المختلفة، وأعادوا تصنيفها وترتيبها.

مثال: "موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة"، للأستاذ الدكتور همام سعيد، وله أيضًا: "موسوعة أحاديث المعاملات المالية"، "موسوعة الطب النبوي"، وأحاديث الشمائل النبوية".

○ جمع الأحاديث بطريقة القراءة النصية والجردية لكتب السنة:

الطرق السابقة قد تسعف الباحث بجمع الأحاديث في موضوعات تدل عليها الأبواب الفقهية حيث يكون المصنفون ترجموا للأحاديث بعناوين تفيد فيها وهذه تخص المواضيع التي كتب فيها المصنفون القدماء أما المواضيع المستجدة القائمة على الاستنباط كمواضيع البيئة، والصحة النفسية والإدارة والإعلام؛ فلا يسعف الباحث فيها إلا القراءة النصية للأحاديث من كتب السنة حديثًا حديثًا، وكتاب بعد كتاب، ورغم أن هذا الطريقة قد تأخذ جهدا ووقتا إلا أنها الأكثر فائدة.

وبإمكان الباحث أن يركز على أحاديث الصحيحين ليكون جودةً في موضوعه وقوة، ثم يتابع الجمع من الكتب الستة، وإذا لم يسعفه ما جمع يكمل في مسند أحمد وموطأ مالك وسنن الدارمي، وربما لزمه أن يجرد كل كتب السنة.

وهذه الطريقة هي الأنجع للأبحاث والموضوعات المعاصرة المستجدة القائمة على الاستنباط والابتكار بشكل خاص، وسائر الموضوعات التي لا تسعف فيها طريقتي البحث الصرفي والموضوعي بشكل عام. يضاف إلى ذلك الفوائد التي يحصلها القارئ في هذه المصنفات الحديثية والأفكار التي تتولد لديه لموضوعات مستجدة معاصرة.

○ **الحاسوب:**

مع الثورة التكنولوجية تم إنشاء برامج حاسوبية متخصصة وسريعة ودقيقة إلى حدٍّ ما في آليات البحث عن الأحاديث من خلال البحث الصرفي، أو من خلال الرواة، أو فهرس تراجم الأبواب، أو الموضوع أحيانًا كما في برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين للسنة النبوية.

ولعل أكبر موسوعة موجودة حاليًّا هي المكتبة الشاملة التي احتوت الآلاف من الكتب في شتى فروع العلم، ومنها علوم الحديث ومصنفاته المختلفة وكتب التخريج والزوائد، وكثير من المصنفات التي تخدم الدراسة الموضوعية.

إلا أنه ينبغي الانتباه إلى أن الحاسوب وكتب الفهارس أدوات مساعدة، ولا تغني عن الرجوع إلى المصادر الأصلية والمقارنة بينها قبل اعتماد النصوص الحديثية والنقول المختلفة؛ إذ يحدث أخطاء أحيانا في البرمجة أو الطباعة.

وينبغي على الباحث أن يبحث عن الموضوع في الكتب والأبواب ذات العلاقة بالموضوع، وربما احتاج قراءة عدة كتب حديثية في المصنف الواحد لاستقراء مادة البحث، بحسب مستوى الدراسة للحصول على الموضوع.

مع ملاحظة: أن بعض الموضوعات يجد فيها الباحث أحاديث كثيرة وغزيرة؛ إلا أن بعض الموضوعات المعاصرة يجد فيها الباحث صعوبة في العثور على الأحاديث ذات العلاقة بالموضوع؛ لأن التراجم العلمية كانت مبوبة في ضوء ثقافة العصر في زمانهم، لذلك يحتاج الباحث أن يعيد قراءة الأحاديث قراءة معاصرة في قضايا العصر ليستخرج منها الدلالات الموضوعية المعاصرة.

■ ب. جمع المعلومات التكميلية للموضوع:

يقوم الباحث بجمع باقي المعلومات اللازمة لتوضيح موضوع الدراسة، وذلك بالرجوع إلى: القرآن الكريم: للاستشهاد على الموضوع، وكتب الغريب أو اللغة: لمعرفة معاني الكلمات. وكتب الشروح: للاستفادة من كلام العلماء. وكتب الفقه: للوقوف على آراء الفقهاء، والعلوم المعاصرة: لربط الموضوع بها.

۞ ٣. التصنيف الموضوعي للأحاديث والمعلومات:

يقوم الباحث بالتصنيف الموضوع للأحاديث والمعلومات على النحو التالي:

١. القراءة الواعية والمبصرة لألفاظ الحديث؛ بحيث يقف على

الأحاديث التي لها علاقة جلية أو خفية في الموضوع، ويستعان في ذلك بأقوال الشراح أو الكُتاب المعاصرين، وبتراجم الأبواب لأنها تتضمن الدلالة الموضوعية للحديث.

٢. تصنيف الأحاديث واحداً واحداً، بحيث يوضع أمام كل حديث الموضوع أو الموضوعات التي يدل عليها.

٣. استخراج رؤوس الموضوعات وجمعها وصناعة فهرس للموضوعات الفرعية المدرجة ضمن الموضوع الرئيس، مع مراعاة التسلسل المنطقي والمعرفي بين الموضوعات مع العلاقة مع الموضوع الرئيس.

٤. وضع كل حديث أو مجموعة أحاديث ضمن الموضوع الفرعي المناسب لها.

٥. وضع المعلومات والبيانات التكميلية ضمن الموضوعات الفرعية.

وهكذا... كما اصطلح عليها في منهج البحث العلمي بأن يقسم الكتاب إلى أبواب والباب يشمل فصول والفصول تشمل مباحث والمباحث تشمل مطالب والمطالب تشمل مسائل ...إلخ.

٤. صياغة الموضوع:

يقوم الباحث بالصياغة الموضوعية على النحو التالي:

١. الصياغة الموضوعية مع الاستدلال بالشواهد من القرآن، ثم من السنة، ثم من كلام العلماء والباحثين، مع الحرص على وضع التعريفات، وبيان معاني الكلمات.

٢. الربط بين الأمور السابقة وصياغتها بلغة عربية سليمة وواضحة بعيدة عن التعقيد والتكلف.

٣. التسلسل المنطقي في الانتقال من فقرة إلى أخرى، ومن فكرة إلى أخرى.

٤. الابتعاد عن التكرار الممل للكلام.

٥. الكتابة بلغة معاصرة وربط الموضوع بالواقع المعاصر الذي تعيشه الأمة.

٥. توثيق الأحاديث والمعلومات:

يلزم الباحث بتوثيق أن يقوم بتوثيق المعلومات على النحو التالي:

١. توثيق الآيات في مواضعها من القرآن.

٢. تخريج الأحاديث وبيان حكمها، مع ضرورة تجنب الضعيف منها.

٣. توثيق معاني الكلمات الغريبة.

٤. توثيق الاقتباسات من مواضعها؛ وذلك بالرجوع إلى المصادر ذات العلاقة بها.

٦. استخلاص النتائج والتوصيات:

١. يقوم الباحث في آخر البحث باستخلاص النتائج التي توصل إليها من خلال دراسته، وعادة ما تكون العناوين الفرعية مصدراً ومادة أساسية للنتائج العلمية.

٢. يستحسن أن يشير الباحث إلى توصيات مناسبة لتناول الموضوع واستكمال دراسته.

٧. استكمال الأمور المتممة للبحث وفق منهج البحث العلمي:

يستحسن للباحث استكمال الأمور الشكلية اللازمة للبحث، ليكون البحث مرتبًا وموافقًا لأصول البحث العلمي، وهذه الأمور كثيرة، أهمها:

١. عمل مقدمة للبحث: تشتمل على: أهمية الموضوع وبواعث اختياره، أهداف الموضوع، الدراسات السابقة، منهج البحث وطبيعة العمل فيه، وتشتمل بشكل أساسي على خطة البحث.

٢. عمل خاتمة للبحث؛ تشتمل النتائج والتوصيات.

٣. عمل فهارس المناسبة، مثل: فهرس الآيات، فهرس الأحاديث، فهرس الغريب.... وغيرها، وتشتمل بشكل أساسي على فهرس الموضوعات.

❊❊❊

المبحث العاشر

العناصر اللازمة لدراسة الحديث الموضوعي

إن منهج الدراسة للحديث الموضوعي يعتمد على عنصر أساسي وهو دراسة موضوعات الحديث المستفادة من المعنى اللفظي والإجمالي للأحاديث النبوية، وبذل الجهد في توضيحها بما تحتاجه من علوم أخرى أو معارف وثقافات، وتفصيل ذلك كالآتي:

١. القراءة الواعية لمتن الحديث، وفهم الدلالة الموضوعية له، واستنباط تفاصيله.

٢. الاستفادة مما ورد في إسناد الحديث من زيادة مدرجة، أو سياق له علاقة بموضوعه بما يسهم في فهمه على الوجه السليم، سيما وأن رواة الحديث هم أجدر الناس بفهمه؛ لقربهم من زمن النبوة وعلمهم باللغة.

٣. دراسة أسانيد الأحاديث والروايات والحكم عليها بحسب الحاجة للاحتجاج في الموضوع بالصحيح وترك السقيم منها.

٤. معرفة سبب إيراد الحديث أو وروده للاستفادة من ذلك في فهم الحديث.

٥. الوقوف على مختلف الحديث، والترجيح بين الأحاديث أو الروايات المتعارضة، وذلك بوسائل الترجيح المختلفة سواء الإسناد أو المتن.

٦. تخريج الحديث، والوقوف على تراجم أبوابه، للوقوف على الدلالات الموضوعية له، لأن العلماء السابقين- خاصة الإمام البخاري- اجتهدوا في معرفة أوجه الاستدلال بالحديث، سواء الظاهرة منها أو الخفية، التي تحتاج إلى عمق في الفهم لاستنباط الدلالة الموضوعية في الحديث، وباستعراض مجموع تراجم أبواب الحديث يقف الباحث على أكبر قدر من موضوعات الحديث.

٧. جمع روايات الحديث والمقارنة الموضوعية بينها؛ وبذلك يحصل للباحث الإلمام والإحاطة بموضوع الحديث بكافة تفاصيله.

٨. جمع الأحاديث في الموضوع الواحد، والمقارنة بينها، لتحديد الرؤية الشاملة للموضوع في ضوء السنة النبوية.

٩. الوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف، والزيادة والنقصان، والعموم والخصوص... بين روايات الحديث الواحد أو أحاديث الباب.

١٠. بيان معاني الكلمات الغريبة من أجل فهم موضوع الحديث، وذلك بالرجوع إلى كتب غريب الحديث، أو كتب اللغة.

١١. الوقوف على كلام الأئمة الشراح للاستفادة من أقوالهم في فهم الحديث وأوجه الدلالة فيه، والمسائل التي اشتمل عليها، وآراء العلماء فيها.

١٢. الوقوف على الآيات القرآنية ذات العلاقة بموضوع الحديث، وأقوال المفسرين؛ للربط بين الحديث والقرآن في فهم الموضوع.

١٣. الاستفادة من العلوم الشرعية الأخرى، بالرجوع إلى كتب الفقه لمعرفة آراء الفقهاء في موضوع الحديث أو كتب التوحيد، أو الأصول، وذلك بحسب الحاجة، ليكتمل فهم الموضوع في ضوء باقي العلوم الشرعية، وحتى يكون مضبوطًا بالقواعد والأصول الشرعية، بعيدًا عن التناقض أو التعارض معها.

١٤. الاستفادة من العلوم المعاصرة، فإذا كان الموضوع متعلقًا بالإعجاز الطبي؛ فيمكن الرجوع إلى علماء الطب وكتبهم في هذا الشأن، وإن كان الموضوع متعلقًا بالتربية؛ فيمكن الاستفادة من كتب التربية..... وهكذا، وذلك لتعزيز

الحديث الموضوعي

الموضـوع بالمعلومـات والثقافـة التي تضفي عليـه مزيدًا من التوضيـح والبيان، أو الاحتجـاج، أو إبراز الإعجاز والتقدم في السنة أو التوافق مع العلوم المعاصرة.

❊❊❊

المبحث الحادي عشر

المستويات العلمية لأبحاث الحديث الموضوعي

للكتابة في الحديث الموضوعي مستويات ولكل مستوى شروطه ومستلزماته، لكنها تشترك جميعا في مراحل إعداد البحث موضوعيًّا كما فصلنا سابقا مع التخفف من بعض الشروط والقيود في بعض المستويات الدنيا.

أما هذه المستويات فتتمثل في الآتي:

۞ ١- الرسائل العلمية:

هي أبحاث يقوم طلبة قسم الحديث بإعدادها بغرض نيل درجة الماجستير أو الدكتوراه.

ويعتمد البحث الموضوعي في هذا المستوى على جمع الأحاديث من كتب السنة، وترتيبها حسب موضوعاتها، ودراستها من جهة السند والمتن، وصياغتها بطريقة علمية مع استخلاص النتائج والتوصيات.

■ **وتتميز الرسائل العلمية بما يلي:**

١. تتناول موضوعات علمية عامة قديمة أو حديثة، ويختار الطالب موضوع البحث بمساعدة مشرفه، وفي العادة تشجع الجامعة

طلابها من أجل إعداد دراسات موضوعية تسلط الضوء على القضايا المجتمعية المعاصرة.

٢. جديدة، تشكل إضافة علمية. وفي العادة الجامعات تشجع طلابها على إعداد أبحاث موضوعية تسلط الضوء على القضايا المجتمعية المعاصرة.

٣. تحكمها ضوابط علمية ومنهجية.

٤. عادة ما يحدد فيها نطاق البحث: فإذا كان الموضوع مشهوراً ويشتمل على أحاديث كثيرة يقتصر الباحث على كتب معينة كالصحيحين أو الكتب الستة، أو لا يلزم نفسه بإيراد جميع الأحاديث في الموضوع، بل يكتفي بإيراد نماذج من الأحاديث، أو بتناول جزءًا محددًا من الموضوع.

أما إذا كان الموضوع جديداً وأحاديثه قليلة يوسع دائرة البحث لتشمل الكتب التسعة أو كتب السنة عموماً.

۞ ٢. أبحاث الترقية:

هي أبحاث يقوم المدرسون في الجامعات بإعدادها بغرض الحصول على الترقيات العلمية الأستاذ المشارك أو الأستاذية.

■ **وتتميز بما يلي:**

١. تتناول موضوعات دقيقة من السنة، وليست عامة.

٢. جديدة، تشكل إضافة علمية.

٣. تحكمها ضوابط علمية ومنهجية.

٤. يشترط فيها الالتزام بعدد محدود من الصفحات.

۞ ٣. أبحاث التخرج:

هي أبحاث يقوم طلبة الكليات الشرعية بإعدادها بغرض إتمام متطلبات التخرج، وهي تمثل خطوة أولى في مجال البحث العلمي، يقوم فيها الطالب بجمع المعلومات، والرجوع إلى كتب السنة ودراسة الموضوع من خلالها..

۞ ٤. أبحاث في المساقات:

هي أبحاث يقوم طلبة الكليات الشرعية في بعض المساقات كالحديث الموضوعي بغرض التدريب على البحث العلمي في الحديث الموضوعي.

■ **وتتميز أبحاث التخرج وكذلك أبحاث المساقات بما يلي:**

١. تتناول موضوعات مهمة تفيد المجتمع.

٢. يدرس الموضوع من خلال نطاق بحث محدد كالرجوع إلى كتب السنة مثلاً.

٣. تحكمها ضوابط علمية ومنهجية أقل من غيرها، لأن غرضها التدريب.

۞ ٥. هناك مستويات أخرى:

مثل: إعداد الكتب للنشر، أو إعداد أبحاث بغرض التدريس أو المشاركة في المؤتمرات والأيام العلمية، أو بغرض تحقيق المسائل العلمية.

مع العلم أن كل الدراسات الموضوعية على اختلاف مستوياتها تحكمها ضوابط علمية ومنهجية ترتفع بارتفاع مستواها.

❊❊❊

المبحث الثاني عشر

أمثلة ونماذج الحديث الموضوعي

كتبت بحوث ورسائل كثيرة في مواضيع من خلال السنة، فقدموا دراسات موضوعية مستوعبة الكلام عن أحوال متونها من حيث العموم والخصوص، والإطلاق والتقييد، والناسخ والمنسوخ، ورد المحكم منها إلى المتشابه، وما يلحق بذلك من الأحكام والهدايات المستنبطة من متونها، والربط بينها برابط موضوعي واحد.

۞ نماذج لأبحاث تأصيلية في الحديث الموضوعي:

وقد كتبت رسائل علمية وأبحاث في الجانب التأصيلي لهذا النوع من العلم، ومنها:

* الحديث الموضوعي دراسة تأصيلية تطبيقية، رسالة كتوراة للباحث خالد محمد محمود الشرمان، وهو مطبوع.
* "الحديث الموضوعي دراسة نظرية"؛ رمضان إسحاق الزّيّان، نشر في مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد العاشر، العدد الثاني، ص ٢٠٧- ٢٤٨.
* "الحديث الموضوعي" للدكتور فالح الصغير.

* أهمية الحديث الموضوع ومنهجيته في معالجة القضايا المعاصرة، نادية نصر محمد، نشر في مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، عدد ١١٣، (ص/ ٤٩ - ٩٠).

وغيرها من البحوث والمقالات التأصيلية للحديث الموضوعي. وأما البحوث في الجانب التطبيقي للحديث الموضوعي فأكثر من أن تحصى.

نماذج لرسائل علمية في الحديث الموضوعي:

* رسالة ماجستير بعنوان "من دعا له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو دعا عليه" دراسة حديثية موضوعية في الصحيحين، للباحث محمد داود محمد عثمان الديك.

هذه الدراسة جاءت لتبين كيف استخدم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدعاء فيما يرضي الله سبحانه وتعالى بالدعاء بالهداية والمغفرة والرحمة والنصر، له ولمن حوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبالدعاء على من استحق ذلك لارتكابه منكراً في حق الله، أو حق عباد الله، وذلك من خلال عرض المواقف والمواطن التي دعا فيها النبي لأحد أو على أحد مع مراعاة الآداب والأوقات المستحب فيها الدعاء.

وقد اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي من خلال جمع الأحاديث من الصحيحين، والمنهج التحليلي في فهم الأحاديث ودراستها.

وتناول الباحث في الفصل الأول تعريف الدعاء لغةً واصطلاحًا، وآدابه وأهميته، وحرص الصحابة الكرام على أن يدعو لهم النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ودعاء النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ على الكفار والمنافقين، وخلص الباحث إلى أنَ للدعاء لغة معاني متعددة، وأنَه اصطلاحًا يدل على الابتهال والطلب مع الخضوع.

وأمَا الفصل الثاني: فتحدث فيه الباحث عن الذين دعا لهم النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وفيه دعاؤه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لنفسه ولإخوانه الأنبياء عليهم السلام ولأهل بيته عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ولأقوام ولقبائل ولأقوام اتصفوا بوصف معين ولرجال ونساء ولرجال بعد موتهم ورجال دعا عليهم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ثم دعا لهم، ودعاؤه لبعض الأمكنة، وللملائكة عليهم السلام، وللجن.

وأمَا الفصل الثالث: تحدث فيه الباحث عن التوفيق بين كونه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ رحمة للعالمين ودعائه على بعض الناس، ثم الحديث عن الذين دعا عليهم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فكان دعاؤه على رجال، وأقوام،

وعلى أناس وأقوام اتصفوا بأوصاف معينة، وعلى بعض الأمكنة.

وأمَـا الفصل الرابع: فقد تناول الباحـث فيه الأحاديث المختلف في كونهـا أدعيـة أو هي كلام مما جـرت به عادة العـرب دون قصد الدعاء، ولـم أقم بجمـع كل الأحاديث الـواردة في الباب مكتفيـاً بذكر بعضها، ثم خاتمـة تضمنت أهم نتائج البحث، وكذلـك مقارنة بين عدد من دعا لهم ودعا عليهم، ثم ختم هذه الدراسـة بمجموعة من الفهارس للآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

* دراسـة بعنوان: "الطب النفسي في ضوء السـنّة النبوية" للباحث: رمضان إسـحاق الزيان، رسـالة ماجسـتير في الحديث الشريف، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

حيـث جمع فيها الباحث الأحاديث التي تتعلق بالمواقف العلاجية للأمراض النفسية التي وردت في الكتب التسعة والتي عالج فيها الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعـض الأمـراض النفسـية مثـل: الغضـب، والهـم والغم والحـزن، والأرق والفزع والأحلام المزعجة، والوسوسـة، والحسـد، والصرع. كما اكتملت دراسة الموضوع ببيان طرق الوقاية من الأمراض النفسـية في ضوء السّـنة النبوية. ووصلت الدراسـة إلى إثبـات وجه من وجوه الإعجاز النبوي حيث سبق الإسلام لعلاج الأمراض النفسية، مع

بيان خصوصية هذه العلاجات النبوية من حيث كونها إلهية من وصى بها من رب العالمين، وكذلك قد تم تطبيقها عن قناعة في حياة المسلمين فأعطت أفضل النتائج.

- الأعمال التي رتب عليها ثواب في الدنيا: دراسة حديثية موضوعية/ عبدالباسط بن محمد الحذيفي.- الرياض: جامعة الإمام، ١٤٤١ هـ، ٢٠١٩ م (ماجستير).
- - اللمس والتقبيل: دراسة حديثية موضوعية/ إعداد صفاء بنت محمد أشرف بن علي المليباري؛ رسالة (الماجستير) - جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٨هـ.
- - الأحاديث الواردة في تغيير الانحراف الفكري للفرد – دراسة حديثية موضوعية، ماجستير للباحثة دانية بنت منصور التميمي، قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية، جامعة الإمام، ١٤٣٥هـ.

الأمثلة كثيرة جدًا، وبالإمكان الاطلاع عليها في دليل رسائل الجامعات المختلفة.

نموذج تطبيقي في الحديث الموضوعي:

هـذا النموذج من إعدادنا، وهو يوضح طريقة الدراسـة الموضوعية وكيفية الاسـتفادة من العلوم الأخرى في الدراسة كالفقه والعقيدة واللغة وغيرها.

وعنوانه: "حكم الحلف بغير الله تعالى وبالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دراسـة حديثية موضوعية"

واشتمل البحث على الآتي:

* **المقدمة وبيان سبب اختيار الموضوع وأهميته**

فموضـوع هـذا البحـث وهو: "الحلـف بغيـر الله" هو مـن الأمور المتعلّقة بالتوحيد؛ فـ"من الشرك بالله تعالى المباين لقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ الشرك به في اللفظ كالحلف بغيره"[1].

ومن هنا كان اختيارنا لهذا البحث.

* **تمهيد وفيه تعريف الحَلِف وعلاقته بالقَسَم واليمين.**

* **المبحث الأول: أهمية الحَلِف وصلته بالتوحيد وخطورته وعناية الشريعة به.**

---

(١) تجريـد التوحيد المفيد للمقريزي (ص/ ٢١)، وسـتأتي الأحاديث الصحيحة الصريحة في بيان ذلك .

الحديث الموضوعي

أولًا: صلة الحلف بتوحيد الربوبية

ثانيًا: صلة الحلف بالأسماء والصفات:

ثالثًا: صلة الحلف بتوحيد العبادة:

❊❊❊

المبحث الثاني

الأحاديث الواردة في النهي عن الحلف بغير الله وبيان عدم جواز ذلك

الحديث الأول

التشديد في الحلف بغير اللَّه تعالى من الآباء وغيرهم

وفيه حديث: عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَسِيرُ فِي رَكْبٍ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ، فَقَالَ: (أَلَا إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ، أَوْ لِيَصْمُتْ)(١).

قَالَ عُمَرُ: "فَوَاللهِ مَا حَلَفْتُ بِهَا مُنْذُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاكِرًا، وَلَا آثِرًا"(٢).

❊❊❊

(١) رواه البخاري (رقم ٦١٠٨، ٦٦٤٦)، ومسلم (رقم ١٦٤٦)، وله عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا طرق ستأتي ألفاظها في مواضعها.

(٢) رواه البخاري (رقم ٦٦٤٧)، ومسلم (رقم ١٦٤٦).

الحديث الثاني

بيان أنّ الحلف بغير الله من الشرك

وفيه حديث: ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: لَا وَأَبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَهْ، إِنَّهُ مَنْ حَلَفَ بِشَيْءٍ دُونَ اللهِ، فَقَدْ أَشْرَكَ)[1].

❊❊❊

(١) رواه أحمد (١/ ٤١٤ رقم ٣٢٩)، والضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (١/ ٣١٣ رقم ٢٠٥)، والحاكم في "مستدركه" (١/ ٥٢ رقم ١٦٧)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٢/ ٢٩٧ رقم ٨٢٦).
وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند (١/ ٣٠٤ رقم ٣٢٩): "إسناده صحيح ... وفي أكثر هذه الروايات تصريح ابن عمر بأنه سمعه من رسول الله، فالظاهر أنه كان حاضراً حين حلف أبوه، فتارة يرويه عن عمر على أنه صاحب الحادثة، وتارة يرويه سماعاً عن رسول الله، لأنه حضر وسمع" اهـ.
قلت: رواه أحمد (٨/ ٥٠٣ رقم ٤٩٠٤) في مسند ابن عمر، وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند (٤/ ٤٤٥ رقم ٤٩٠٤): (إسناده صحيح، سعد بن عبيدة: سبق توثيقه، ونزيد هنا: أنه ترجمه البخاري في الكبير ٢/ ٢/ ٦١ وقال: "سمع ابن عمر") .وقال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥/ ٧٠): "وإسناده صحيح على شرط الشيخين".

الحديث الثالث

بيان أنّ الحلف بغير الله من الشرك، ولو كان شيئًا عظيمًا في الشرع كالكعبة

وفيه حديث: سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: لَا وَالْكَعْبَةِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَا يُحْلَفُ بِغَيْرِ اللهِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ)(١).

❋❋❋

(١) رواه الترمذي (رقم ١٥٣٥) - واللفظ له- وأبوداود (رقم ٣٢٥١)، وأحمد (١٠/ ٢٤٩ رقم ٦٠٧٢) وابن حبان في "صحيحه" (١٠/ ١٩٩ رقم ٤٣٥٨)، والحاكم في مستدركه (رقم ٧٩٠٩)، والبيهقي في "سننه الكبير" (١٠/ ٢٩ رقم١٩٨٨٩)، والطيالسي في "مسنده" (٣/ ٤١٢ رقم ٢٠٠٨)، والبزار في مسنده (١٢/ ٢٣ رقم ٥٣٩٣)، وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم، وابن القيم في الوابل الصيب من الكلم الطيب (ص/ ١٤١).

"وقال الذهبي في الكبائر: إسناده على شرط مسلم وقال الزين العراقي في أماليه: رجاله ثقات" كما في فيض القدير (٦/ ١٢٠).

وصححه الحافظ ابن الملقن في البدر المنير (٩/ ٤٥٨)،

وصححه الألباني في إرواء الغليل (٨/ ١٨٩ رقم ٢٥٦١).

رواه ابن ماجه (رقم ٢١٠١)، والمحاملي في أماليه رواية ابن يحيى البيع (رقم: ٦)، والبيهقي في سننه الكبرى (١٠/ ١٨١)، وفي إسناده محمَّد بن عجلان صدوق لا بأس به، وباقي رجاله ثقات .

الحديث الرابع

النهي عن الحلف بالآباء والأمر بالصدق في اليمين

وفيه حديث: ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَحْلِفُ بِأَبِيهِ فَقَالَ: (لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ حَلَفَ بِاللهِ فَلْيَصْدُقْ، وَمَنْ حُلِفَ لَهُ بِاللهِ فَلْيَرْضَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِاللهِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ)[1].

❊❊❊

(١) رواه ابن ماجه (رقم ٢١٠١)، والمحاملي في أماليه رواية ابن يحيى البيع (رقم: ٦)، والبيهقي في سننه الكبرى (١٠/ ١٨١)، وفي إسناده محمَّد بن عجلان صدوق لا بأس به، وباقي رجاله ثقات.

قال ابن حجر في فتح الباري (١١/ ٥٣٦): "وَسَنَدُهُ حَسَنٌ".

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٢/ ١٣٣): "هَذَا إِسْنَاد صَحِيح رِجَاله ثِقَات".

ووافقه الألباني في إرواء الغليل (٨/ ٣١٤ رقم ٢٦٩٨).

الحديث الخامس

النهي عن الحلف بغير الله من الآباء أو الطواغيت أو ما يعبد من دون الله

وفيه حديث: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَحْلِفُوا بِالطَّوَاغِي وَلَا بِآبَائِكُمْ) (١).

وفي رواية: (لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ وَلَا بِالطَّوَاغِيتِ)(٢).

❋❋❋

(١) رواه مسلم (رقم ١٦٤٨) وغيره.

(٢) وهي رواية النسائي في المجتبى (٧/ ٧ رقم ٣٧٧٤)، والإمام أحمد في المسند ط الرسالة (٣٤/ ٢٢٨ رقم ٢٠٦٢٤) وقال محققو المسند: "إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين". وصححه الشيخ الألباني في صحيح النسائي.

الحديث السادس

النهي عن الحلف بالآباء أو الأمهات أو الأنداد والأمر بالحلف بالله وحده

وفيه حديث: أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ وَلَا بِأُمَّهَاتِكُمْ، وَلَا بِالْأَنْدَادِ[1]، وَلَا تَحْلِفُوا إِلَّا بِاللهِ، وَلَا تَحْلِفُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ صَادِقُونَ)[2].

❋❋❋

(١) قوله: (وَلاَ بِالأَنْدَادِ)، المراد بها الأصنام، والأوثان، وكلّ ما عُبد من دون الله تعالى، قال ابن الأثير فِي النِّهَايَةِ (٥/ ٣٥): "الْأَنْدَادُ جَمْعُ نِدٍّ بِالْكَسْرِ وَهُوَ مثْل الشيءِ الَّذِي يُضادّه فِي أمورِه ويُنَادُّهُ: أَيْ يخالفُه. وَيُرِيدُ بِهَا مَا كَانُوا يَتَّخِذُونه آلِهَةً مِنْ دُونِ الله".

(٢) رواه أبو داود (٥/ ١٥٢ رقم ٣٢٤٨)، والنسائي في المجتبى (٧/ ٥ رقم ٣٧٦٩)، وفي الكبرى (٤/ ٤٣٤ رقم ٤٦٩٢)، وابن حبان في صحيحه (١٠/ ١٩٩ رقم ٤٣٥٧)، والبيهقي في سننه الكبرى (١٠/ ٢٩)، وأبو يعلى في "مسنده" (١٠/ ٤٣٤ رقم ٦٠٤٨)، والطبراني في الأوسط (٥/ ٢٥ رقم ٤٥٧٥).
وقال ابن الملقن في البدر المنير (٩/ ٤٥٥): "هَذَا الحَدِيث صَحِيح".
وكذا قال الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٦/ ٣٨٥).

الحديث السابع

الحلف بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى وكفارة ذلك

وفيه حديث: أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: وَاللَّاتِ وَالعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرْكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ)[1].

❊❊❊

(١) رواه البخاري (رقم ٤٨٦٠)، ومسلم (رقم ١٦٤٧).

الحديث الثامن

بيان قبح الحلف بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى وكفارة ذلك

وفيه حديث: مُصْعَب بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَلَفْتُ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَقَالَ لِي أَصْحَابِي: بِئْسَ مَا قُلْتَ، قُلْتَ: هُجْرًا،

فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: (قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَانْفُثْ عَنْ شِمَالِكَ ثَلَاثًا، وَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثُمَّ لَا تَعُدْ)[1].

❋❋❋

(١) رواه ابن حبان في صحيحه (١٠/ ٢٠٦ رقم ٤٣٦٤، ٤٣٦٥) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٣/ ٢٥٥ رقم ١٠٦٠، ١٠٦١)، والنسائي في المجتبى (رقم ٣٧٧٦، ٣٧٧٧)، وفي الكبرى (٤/ ٤٣٧ رقم ٤٧٠٠، ٤٦٩٩)، (٩/ ٣٦٣ رقم ١٠٧٦١، ١٠٧٦٠)، (١٠/ ٢٧٨ رقم ١١٤٨١)، وابن ماجه في سننه (٣/ ٢٣٨ رقم ٢٠٩٧)، وأحمد في مسنده (٣/ ١٥٠، ١٦٨ رقم ١٥٩٠، ١٦٢٢)، وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٧٤، ٨٥ رقم ٧١٩، ٧٣٦)، والبزار في مسنده (٣/ ٣٤١ رقم ١١٤٠)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٥٥١ رقم١٢٤٢٣)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢/ ٣٠١ رقم٨٣٢).
وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١١/ ٩٢): "أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ".
وفي آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني (٣/ ٩٩٧): "وأخرج النسائيُّ بسندٍ صحيحٍ" ثم ذكره.
وقال محققو المسند (٣/ ١٥٠): "إسناده صحيح على شرط الشيخين".

الحديث التاسع

الوعيد على الحلف بالأمانة والزجر عن ذلك

وفيه حديث: ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا)[1].

❋❋❋

(١) رواه أبو داود (رقم ٣٢٥٣)، وأحمد (٣٨/ ٨٢ رقم ٢٢٩٨٠) وابن حبان في "صحيحه" (١٠/ ٢٠٥ رقم ٤٣٦٣) والحاكم في "مستدركه" (٤/ ٣٣١ رقم ٧٨١٦) والبيهقي في "سننه الكبير" (١٠/ ٣٠ رقم ١٩٨٩٦) والبزار في "مسنده" (١٠/ ٣٠٦ رقم ٤٤٢٥)، (١٠/ ٣٠٧ رقم ٤٤٢٦) والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٣/ ٣٧٢ رقم ١٣٤٢).
وعند من عدا أبي داود والبزار في رواية، زيادة: (وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَّبَ زَوْجَةَ امْرِئٍ وَلَا مَمْلُوكَهُ).
وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.
وصحَّحه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٨٢)،
والنووي في الأذكار (٣١٦)، ورياض الصالحين (١٧١١)،
وقال في مجمع الزوائد (٤/ ٣٣٢): "رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالْبَزَّارُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ خَلَا الْوَلِيدَ بْنَ ثَعْلَبَةَ، وَهُوَ ثِقَةٌ".
وحسَّنه السخاوي، كما في الفتوحات الربانية (٧/ ١١٤).
وصححه الألباني كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ١٩٦ رقم ٩٤).
تنبيه: ما ذُكر احتمالًا من عدم سماع عبد الله بن بريدة من أبيه؛ ردّه الشيخ الألباني رحمه الله بروايات ثابتة وفيها التصريح بسماعه من أبيه؛ فانظر تحقيق هذا في السلسلة الصحيحة (٦/ ٤١٣ رقم ٢٩١٤).

الحديث العاشر

النهي عن الحلف بالكعبة وليحلف بـ"ربّ الكعبة" فهذا هو المشروع

وفيه حديث: قُتَيْلَةَ امْرَأَةٍ مِنْ جُهَيْنَةَ: أَنَّ يَهُودِيًّا – وفي رواية: حَبْرًا– أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تُنَدِّدُونَ، وَإِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ، تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، وَتَقُولُونَ: وَالْكَعْبَةِ !

فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُوا: وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، وَيَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ شِئْتَ[1].

❋❋❋

(١) رواه النسائي في المجتبى (٧/ ٦ رقم ٣٧٧٣)، وفي السنن الكبرى (٤/ ٤٣٦ رقم ٤٦٩٦)، (٩/ ٣٦٢ رقم ١٠٧٥٦)، وأحمد (٤٥/ ٤٣ رقم ٢٧٠٩٣)
وإسحاق بن راهويه في مسنده (٥/ ٢٥٤ رقم ٢٤٠٧)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦/ ١٨٠ رقم ٣٤٠٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٥/ ١٤)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٣١ رقم ٧٨١٥)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (١/ ٢١٩ رقم ٢١٩، ٢٢٠)، والبيهقي في "سننه الكبرى" (٣/ ٢١٦)
وقال الحاكم: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، ووافقه الذهبي .
وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٨/ ٢٨٤): "أخرجه النّسائيّ، وسنده صحيح".
وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ٢٦٣ رقم ١٣٦)، (٣/ ١٥٤ رقم ١١٦٦).
وقال محققو مسند أحمد(٤٥/ ٤٣): "إسناده صحيح".

الحديث الحادي عشر

الأمر بالحلف بالله وحده وبيان كراهية الله للحلف بغيره

وفيه حديث: عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (احْلِفُوا بِاللهِ وَبِرُّوا وَاصْدُقُوا فَإِنَّ اللهَ يَكْرَهُ أَنْ يُحْلَفَ إِلاَّ بِهِ)[1].

❊❊❊

(١) رواه السهمي في تاريخ جرجان (ص/ ٣٢٩)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٧/ ٢٦٧) وعنده بلفظ: (... فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يُحْلَفَ بِهِ).

الحديث الثاني عشر

فيمن حلف بملة سوى ملة الإسلام

وفيه حديث: ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا، فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ)[1].

❊❊❊

(١) رواه البخاري (رقم ١٣٦٣، ٦١٠٥، ٦٦٥٢، ومسلم (رقم ١١٠).

الحديث الثالث عشر

من حلف بالبراءة من الإسلام.

وفيه حديث: عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ حَلَفَ فَقَالَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْإِسْلَامِ سَالِمًا)[1].

❊❊❊

(١) رواه أبو داود في سننه (رقم ٣٢٥٨)، والإمام أحمد (٣٨/ ١١٤، ١١٧ رقم ٢٣٠٠٦، ٢٣٠١٠)، والحاكم في "مستدركه" (٤/ ٢٩٨ رقم ٧٩١٣) والنسائي في "المجتبى" (رقم ٣٧٨١) وفي "الكبرى" (٤/ ٤٣٥ رقم ٤٦٩٥)، وابن ماجه في "سننه" (رقم ٢١٠٠) والبيهقي في "سنن الكبير" (١٠/ ٣٠).

المبحث الثالث

أقوال الصحابة ومن بعدهم في الحلف بغير الله

أولًا: أقوال الصحابة رضي الله عنهم في الحلف بغير الله

١. عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

٢. عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

٣. عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

٤. عن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

٥. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

٦. عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

ثانيًا: أقوال التابعين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في الحلف بغير الله

١. عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢. ميمون بن مهران رَحِمَهُ اللَّهُ:

٣. كعب رَحِمَهُ اللَّهُ:

٤. الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ:

٥. قتادة بن دعامة رَحِمَهُ اللَّهُ:

٦. إبراهيم النخعي رَحِمَهُ اللَّهُ:

المبحث الرابع

أقسام الحلف بغير الله تعالى وحكمها وأدلة ذلك

* أولًا: وجه النهي عن الحلف بغير الله تعالى
* ثانيًا: أقسام الحلف بغير الله تعالى وحكمها وأدلة ذلك
* ثالثًا: الجواب عما استدل به من قال بكراهة الحلف بغير الله

❊❊❊

المبحث الخامس

أقوال العلماء والفقهاء في منع الحلف بغير الله والنهي عن ذلك

١. الإمام أبو عمر ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ

٢. الإمام ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ

٣. الإمام ابن هبيرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ

٤. الإمام أبو العباس القرطبي صاحب "المفهم" رَحِمَهُ ٱللَّهُ

٥. الإمام ابن دقيق العيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ

٦. شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ

٧. ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ

٨. ابن عابدين رَحِمَهُ ٱللَّهُ

٩. الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

١٠. الإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ

١١. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

١٢. الشيخ حسنين محمد مخلوف رَحِمَهُ ٱللَّهُ

❋❋❋

المبحث السادس

بطلان القول بجواز الحلف بما هو معظَّمٌ في الشرع، أو استثناء النبي من عموم النهي عن الحلف بغير الله

أقوال المذاهب المعتمدة في ذلك:

- أولا: المذهب الحنفي
- ثانيا: المذهب المالكي
- ثالثًا: المذهب الشافعي
- رابعا: المذهب الحنبلي

❊❊❊

المبحث السابع

هل ثبتت الرواية عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بانعقاد اليمين بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووجوب الكفارة عند الحنث؟

- أصل هذه الرواية عن الإمام أحمد ومن ذكرها من العلماء.
- وجه الاستدلال للرواية المذكورة على الكفارة إذا حلف بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحنث.
- الرد على هذه الرواية ومدى ثبوتها بالنسبة لأدلة السنة والروايات الأخرى عن أحمد.

❊❊❊

الخاتمة ونتائج البحث

ونجد في هذا البحث اجتماع عناصر دراسة الحديث الموضوعي، مع الاختصار، وبخاصة في التخريج واشتملت عناصر الدراسة الموضوعية للأحاديث الواردة في هذا الباب المتعلق بالبحث على: جمع الأحاديث النبوية، والترجمة لها تحت أبواب بوحدات موضوعية، وتخريجها والحكم عليها وبيان استنباط حكم مسائل الدراسة، والاستفادة من أقوال أهل العلم، وربط هذا بفهم الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء، مع بيان المسائل الفقهية المتعلقة بالموضوع وأحكامها ووجه الاستدلال، مع الجمع بين الأحاديث التي قد يشكل بعضها على البعض، والوصول إلى نتيجة من استقراء تلك الأحاديث وبيانها واستخلاص أهم نتائج البحث.

والحمد لله أولًا وآخرًا، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

❊❊❊

الفهرس

■

❊❊❊

الفهرس

- المقدمة ٣
- المبحث الأول: التعريف بالحديث الموضوعي (لغة واصطلاحا) ٥
- المبحث الثاني: أهمية دراسة الحديث الموضوعي ١٨
- المبحث الثالث: أهداف البحث في الحديث الموضوعي ٢٢
- المبحث الرابع: الفرق بين التصنيف الموضوعي والحديث الموضوعي ٢٤
- المبحث الخامس: العلاقة بين الحديث التحليلي والموضوعي والفرق بينهما ٢٦
- المبحث السادس: مراحل التصنيف الموضوعي، ونشأة الحديث الموضوعي وتطوره ٢٩
- المبحث السابع: علاقة الحديث الموضوعي بفروع علم الحديث، وبالعلوم الأخرى ٣٨
- المبحث الثامن: أقسام دراسة الحديث الموضوعي ٤١
- المبحث التاسع: منهج الدراسة الموضوعية ٤٤
- المبحث العاشر: العناصر اللازمة لدراسة الحديث الموضوعي ٥٧
- المبحث الحادي عشر: المستويات العلمية لأبحاث الحديث الموضوعي ٦١
- المبحث الثاني عشر: أمثلة ونماذج الحديث الموضوعي ٦٥
- المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في النهي عن الحلف بغير الله وبيان عدم جواز ذلك ٧٢
- المبحث الثالث: أقوال الصحابة ومن بعدهم في الحلف بغير الله ٨٥
- المبحث الرابع: أقسام الحلف بغير الله تعالى وحكمها وأدلة ذلك ٨٦
- المبحث الخامس: أقوال العلماء والفقهاء في منع الحلف بغير الله والنهي عن ذلك ٨٧

الحديث الموضوعي

- المبحث السادس: بطلان القول بجواز الحلف بما هو معظَّمٌ في الشرع، أو استثناء النبي من عموم النهي عن الحلف بغير الله ٨٨
- المبحث السابع: هل ثبتت الرواية عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بانعقاد اليمين بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووجوب الكفارة عند الحنث؟ ٨٩
- الخاتمة ونتائج البحث ٩٠
- الفهرس ٩١
- الفهرس ٩٢

❊❊❊